بسم الله الرحمن الرحيم

حصاد الجهاد

ملحق خاص بعمليتي حي الزيتون ورفح

أيار (مايو) ٢٠٠٤، ربيع الأول ١٤٢٥ هـ

# الحدث / البطولة

## مجاهدو سرايا القدس يقتلون ١١ جندياً وضابطاً صهيونياً في تفجير دبابتين في حي الزيتون ورفح...

مرّغ مجاهدو سرايا القدس الأبطال أنوف قادة وجيش العدو الصهيوني في التراب، وكبّدوا العدو في أقل من ٤٨ ساعة أحد عشر قتيلاً وأكثر من عشرة جرحى، حسب الاعترافات الصهيونية، في عمليتين نوعيتين أثبتتا قدرة فائقة للمجاهدين، وتوفيقاً من الله تعالى. وأثبت خلالها المجاهدون أن عمليات التوغل الصهيونية لن تكون نزهة بل جحيماً. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل استطاع مجاهدو السرايا بعد تفجير الآليتين الاحتفاظ ببقايا المدرعتين المدمرتين وأشلاء الجنود، وهذا مسَّ عصباً بالغ الحساسية في عقيدة جيش العدو الذي يسير وفق قاعدة «لا ينبغي ترك قتلى أو جرحى إسرائيليين في المعركة مهما كان الثمن».

### تفاصيل عملية حي الزيتون

في تمام الساعة (٦.٢٥) دقيقة من صباح يوم الثلاثاء (٢٠٠٤/٥/١١)، فجّرت سرية الشهيد عزيز الشامي في سرايا القدس، عبوة ناسفة تزن خمسين (كغم)، بدبابة صهيونية «ام ـ ١١٣ كاسمان»، تقل جنوداً من وحدة الهندسة في لواء جفعاتي بالقرب من مسجد الرحمن في حي الزيتون بمدينة غزة، مما أدى إلى تدميرها بالكامل، ومقتل من كانوا بداخلها من الجنود. واعترف العدو بمقتل ستة من جنوده على الأقل.

وأكد مجاهدو السرايا وشهود عيان أن أجزاء من الدبابة تطايرت في المكان وعلى سطوح المنازل والمحلات نتيجة لقوة الانفجار. فعندها فجّر المجاهدون العبوة الناسفة مما أدى إلى تدمير الدبابة وانفجار أكثر من مئة وثلاثين كيلوغراماً من المتفجرات كانت أيضاً فيها.

وأشار المعلّقون العسكريون الصهاينة إلى أن الدبابة كانت جزءاً من رتل مدرع طويل اقتحم حي الزيتون من محور معهود يصل بين هذا الحي ومستوطنة «نيتساريم»، وكانوا في طريقهم للقتل وتدمير ونسف البيوت والورش في الحي.

### تفاصيل عملية رفح

لم يستطع العدو الصهيوني الخروج من هول صدمته الأولى المتمثلة بتفجير سرايا القدس لدبابة في حي الزيتون حتى وجهت السرايا له، مساء يوم الثلاثاء (٢٠٠٤/٥/١٢) ضربة قوية مؤلمة. فقد استطاع مجاهدو السرايا الأبطال تفجير دبابة لسلاح الهندسة الصهيوني بالقرب من محور «فيلادلفي» جنوب مدينة رفح، مما أدى إلى مقتل خمسة جنود صهاينة وإصابة ستة آخرين.

فقد تمكن مجاهدو السرايا من رصد آلية لسلاح الهندسة وهي تحمل كمية كبيرة من صناديق معبّأة بالمتفجرات التي تستخدمها قوات الاحتلال من أجل زرعها في خنادق عميقة في الأرض عند الحدود الفلسطينية ـ المصرية من أجل تدمير الأنفاق التي تدعي قوات الاحتلال أن المجاهدين يستخدمونها في عملياتهم. قام مجاهدو السرايا الأبطال بتفجير دبابة تابعة لوحدة الهندسة الصهيونية بقذيفة «أر بي جي» مما أدى إلى إصابتها وتفجر صناديق المتفجرات التي كانت تحملها، فقتل خمسة وأصيب ستة آخرون.

وأفاد شهود عيان أن أجزاء من الدبابة الصهيونية تطايرت مسافات بعيدة نتيجة الانفجارات المتتالية التي حصلت في صناديق المتفجرات.

وبحسب رواية جيش الاحتلال فإن ضابطاً رفيعاً قتل إضافة إلى أربعة جنود. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، إن انفجار المدرعة التي تحمل طناً من المتفجرات في رفح، أدى إلى مقتل ضابط وأربعة من جنوده. وأضافت أن الجيش أقر بذلك وأن المدرعة أصيبت بقذيفة «أر.بي.جي».

وهذه هي الرواية نفسها التي تحدثت عنها سرايا القدس في بيانها.

## سرايا القدس توزع شريط فيديو تعرض فيه رأس جندي صهيوني

بث قناة الجزيرة القطرية، مساء يوم الثلاثاء (٢٠٠٤/٥/١١)، شريط فيديو وزعته سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، شرح فيه مجاهدو السرايا الأبطال كيفية تنفيذ عملية التفجير النوعية التي استهدفت دبابة صهيونية في حي الزيتون، والتي أدت لمقتل ٦ جنود صهاينة.

وشرح أحد المجاهدين كيفية تنفيذ العملية، كما ظهر رأس مقطوع لأحد الجنود القتلى، وقد ظللت الجزيرة الصورة.



وكانت السلطة الفلسطينية قد ضغطت بشكل كبير على الصحافيين ومراسلي وكالات الانباء لمنع عرض الشريط المصور لسرايا القدس.

جدير بالذكر أن هؤلاء الجنود كانوا يشاركون في عملية توغل في حي الزيتون، وقد أدت العملية إلى استشهاد تسعة مواطنين وإصابة أكثر من مئة بجروح مختلفة، أكثر من أربعين منهم من الأطفال.



الأخ المجاهد الدكتور رمضان عبد الله شلّح: الجهاد الإسلامي أجبرت العدو على الانسحاب من حي الزيتون



عمليتا حي الزيتون ورفح تطور الأداء والقدرة على الإنجاز



اصمد يا شعبنا.. اصمدي يا رفح!

# بيانات سرايا القدس خلال العملية وبعدها

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾

بيان عسكري صادر عن

**«سرايا القدس»**

تفجير دبابة بالكامل في حي الزيتون ومقتل من بداخلها

رداً على العدوان الصهيوني، الذي يستهدف شعبنا وأهلنا في حي الزيتون، بمدينة غزة، منذ ساعات الفجر تمكن مجاهدونا الأبطال، بتوفيق من الله ورعايته، من تفجير عبوة ناسفة تزن (٥٠ كغم)، استهدفت دبابة صهيونية، بالقرب من مسجد الرحمن بحي الزيتون جنوب مدينة غزة مما أدى إلى مقتل من بداخلها.

ففي حوالي الساعة (٢٥:٦) من صباح اليوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٥هـ الموافق ١١-٥-٢٠٠٤م تمكن مجاهدو سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، سرية الشهيد البطل «عزيز الشامي» من تفجير عبوة ناسفة تزن (٥٠ كغم)، استهدفت دبابة صهيونية بالقرب من مسجد الرحمن في حي الزيتون بمدينة غزة، مما أدى إلى تدميرها بالكامل بعد استهدافها بشكل مباشر، وإصابة ومقتل من بداخلها من جنود الاحتلال وأكد مجاهدونا الأبطال أن أجزاء من الدبابة تطايرت في المكان وعلى أسطح المحلات والمنازل نتيجة قوة الانفجار وشوهدت وهي تحترق وتتصاعد منها ألسنة الدخان.

وتأتي هذه العملية البطولية في إطار جهادنا المستمر ضد الكيان الصهيوني، وتأكيداً على خيار المقاومة والجهاد وردا على العدوان الصهيوني المستمر في حي الزيتون منذ ساعات الفجر.

المجد للشهداء الأبطال ... والله أكبر ...وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

جهادنا مستمر وعملياتنا متواصلة بإذن الله

﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

سرايا القدس
الجناح العسكري
لحركة الجهاد الإسلامي
الثلاثاء ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٥هـ
الموافق ١١-٥-٢٠٠٤م

---

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾

بيان عسكري صادر عن

**«سرايا القدس»**

طوبى للشهداء.. والنصر للمجاهدين

تزف «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي إلى جماهير شعبنا وأمتنا مجاهدين من أبطالها خلال معركة التصدي في حي الزيتون جنوبي مدينة غزة:

❖ الشهيد / محمد فوزي المدهون(٢٢ عاماً).
الذي كان ضمن أفراد السرية التي شاركت في عملية تفجير الدبابة يوم أمس.

❖ الشهيد / محمد حسن ياسين (١٩ عاماً).
خاض ملحمة بطولية مع المجاهدين في التصدي عن حي الزيتون.

الذين ارتقيا شهيدان عند الله، خلال تصديهما لقوات الاحتلال وآلياته المجرمة في منطقة حي الزيتون بمدينة غزة حيث استهدف جسديهما الطاهرين صاروخ من طائرة «أباتشي» صهيونية ظهر اليوم الأربعاء ٢٣ربيع الأول ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٥/١٢م ... ونحتسبهما عند الله شهيدين ولا نزكي على الله أحداً.

إننا وفي مواجهة حرب الإبادة التي يشنها العدو الصهيوني، والمذابح التي ترتكبها حكومة المجرم شارون في المدن والمخيمات الفلسطينية تحت سمع وبصر العالم، نقول لقتلة الأنبياء اليهود المجرمين إن شعبنا لن يركع ولن يستسلم. وإن شلال الدم الفلسطيني المتدفق سيزيدنا عنفواناً وصموداً وإصراراً على مواصلة الجهاد والمقاومة، ونؤكد أن خيار الاستشهاد هو طريقنا لاسترداد أرضنا الفلسطينية المحتلة،ومزيد من الضربات الموجعة قادمة إن شاء الله .

المجد للشهداء.. والشفاء للجرحى.. والويل للخونة المتساقطين

جهادنا مستمر وعملياتنا متواصلة بإذن الله، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

سرايا القدس
الجناح العسكري
لحركة الجهاد الإسلامي
الثلاثاء ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٥هـ
الموافق ١٢-٥-٢٠٠٤م

---

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم﴾

بيان عسكري صادر عن

**«سرايا القدس»**

تدمير مدرعة صهيونية على الحدود المصرية تابعة لوحدة الهندسة ومقتل من بداخلها

بتوفيق من الله عزو وجل وبعزيمة المجاهدين الأطهار تعلن سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي مسؤوليتها عن تدمير مدرعة تابعة لوحدة الهندسة الصهيونية تدميراً كاملاً على الحدود المصرية بالقرب من بلوك «O» وذلك اليوم الأربعاء ٢٣ ربيع أول الموافق ١٢-٥-٢٠٠٤م الساعة ٥:٠٥ مساء، وذلك عندما أطلق مجاهدونا قذيفة «ار بي جي» فأصابتها إصابة مباشرة مما أدى إلى تفجير الذخيرة التي كانت بداخلها فساعد ذلك على تدميرها بالكامل، وقد اعترف العدو الصهيوني بمقتل خمسة من جنوده على الأقل.

وإننا في سرايا القدس نؤكد أن العملية البطولية تأتي ضمن سلسلة الردود المتواصلة ضد بني صهيون ونؤكد انه لا خيار أمامنا سوى خيار الشهادة كما نؤكد أن عملنا هذا يأتي رداً على اغتيال قادتنا ومجاهدينا وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين.

ومزيد من الضربات الموجعة قادمة بإذن الله.

جهادنا مستمر وعملياتنا متواصلة بإذن الله، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

سرايا القدس
الجناح العسكري
لحركة الجهاد الإسلامي
٢٥ ربيع الأول ١٤٢٥هـ
الموافق ١٢-٥-٢٠٠٤م

---

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾

بيان عسكري صادر عن

**«سرايا القدس»**

تعلن سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أن قيادة السرايا منحت الأوسمة التالية لمجاهديها الأبطال:

١ ـ وسام البطولة والشجاعة للمجاهد البطل الذي تمكن أول أمس من إصابة مدرعة صهيونية بقذيفة (أر.بي.جي) مما أدى إلى تفجير المدرعة التي كانت تحمل طناً من المتفجرات فانفجرت وأدت إلى تدمير كامل الرتل المدرع المكون بالإضافة إلى المدرعة، من دبابة وجرافة من سلاح الهندسة الصهيوني، وذلك على الشريط الحدودي في رفح أو ما يسمى «محور فيلادلفي» الذي سماه العدو «محور جهنم»، بعد هذه العملية البطولية التي اعترف فيها بمقتل خمسة من ضباطه وجنوده وإصابة ستة آخرين. والجدير بالذكر أنه بعد ليلة من التخبط من هول الصدمة، وتضارب الروايات الصهيونية حول تفاصيل العملية البطولية النوعية، عادت قيادة العدو وأكدت الصورة النهائية لما جرى والتي تطابقت مع ما جاء في بيان سرايا القدس التي عودت جماهيرها على الكلمة الصادقة والطلقة التي لا تخطئ الهدف.

٢ ـ وسام البطولة والتضحية للشهيد البطل محمد فوزي المدهون، من سرية الشهيد البطل عزيز الشامي التي تمكنت من تفجير المدرعة الصهيونية في حي الزيتون، بعبوة تزن خمسين كيلوغراماً من المتفجرات، وقتل ستة جنود صهاينة كانوا على متنها.

وقد استشهد المجاهد البطل محمد المدهون في اليوم التالي للعملية البطولية أثناء تصديه مع مجاهدي شعبنا البواسل لقوات الاحتلال في حي الزيتون.

جهادنا مستمر وعملياتنا متواصلة بإذن الله، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

سرايا القدس
الجناح العسكري
لحركة الجهاد الإسلامي
٢٥ ربيع الأول ١٤٢٥هـ
الموافق ١٤-٥-٢٠٠٤م

# الأخ المجاهد الدكتور رمضان عبد الله شلّح: الجهاد الإسلامي أجبرت العدو على الانسحاب من حي الزيتون
# الأخ المجاهد زياد نخاله: مجاهدونا مستمرون في المقاومة ولا نثق بوعود العدو

**أكد الأخوان المجاهدان أمين عام حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الدكتور رمضان عبد الله شلّح، ونائب الأمين العام زياد نخاله (أبو طارق) أن عمليتي سرايا القدس في حي الزيتون ورفح تعتبران إنجازاً للشعب الفلسطيني. وحركة الجهاد أجبرت العدو على الانسحاب قبل أن يحصل على الأشلاء، في خطوة راعت فيها قيادة الحركة ما يتعرض له شعبنا من القتل والدمار.**
**جاءت هذه التصريحات في مقابلتين مع فضائية (العربية) وموقع (نداء القدس)، هذا أبرز ما جاء فيهما:**

اعتبر الأخ الأمين العام أن عملية حي الزيتون التي نفذتها سرايا القدس إنجازاً للشعب الفلسطيني كله ولكل فصائل المقاومة. مؤكداً أن الفعل الميداني لمجاهدي السرايا والذي تجلى عبر العملية الثانية في رفح قد أربك العدو الذي لم يستطع التخلص من تخبطه وإرباكه الذي استمر لأكثر من ثماني ساعات مع أن سرايا القدس قد أصدرت بياناً روت فيه تفاصيل تنفيذ العملية، وعاد العدو ليؤكد ذلك بعد فترة من التخبط.

وحول سؤال من مذيعة فضائية العربية يقارن بين ما جرى في لبنان من مفاوضات وما خاضته الحركة بعد حصولها على أشلاء الجنود، قال الأخ الأمين العام:

المقارنة بين ما جرى في غزة وما جرى في لبنان يعتبر ظلماً للمقاومة في فلسطين لأن الهامش الذي تتمتع به المقاومة في لبنان لا يقارن بما هو في غزة، نحن لسنا في منطقة حدودية ثم نعود إلى الديار، أو القيادة السياسية موجودة في قلب بيروت تستطيع أن تخطط وتفاوض وتتصل بهدوء. عندما يكون «الاسرائيلي» في حي الزيتون في غزة فهو في قلب غزة. نحن كشعب فلسطيني كلنا رهينة في بطن هذا الغول اليهودي الذي لا أحد يلجمه أو يوقفه.. الاسرائيلي فاوض وهو يهدد بالدمار والقصف وتوسيع رقعة العدوان .. شعبنا بقي تحت الحصار وتحت القتل وتحت الموت لساعات ولأيام .. كم لدينا من الهامش أو الفسحة حتى نناور!.

نحن إذا احتفظنا بهذه الجثث نضاعف أرقام الشهداء والخسائر والدمار من جانبنا .. نحن آثرنا حماية الشعب الفلسطيني من المزيد من القصف والدمار والقتل، .. وفرضنا على هذا العدو أن ينسحب، رغم أن شارون قال إنه لن يخرج إلا ومعه الأشلاء، ولكنه خرج ولم يأخذها، فقد أجبرناه أن ينسحب أولاً على أن يتم الحديث عن الأشلاء بعد الانسحاب من حي الزيتون ومقابل استعادة جثامين للشهداء وقد التزم المصريون متابعة هذه المسألة، وفي


الأخ المجاهد الدكتور رمضان عبد الله شلّح (أبو عبد الله)

الأسابيع القادمة نتسلم قوائم ثم تتم متابعة هذا الأمر.

وأكد الأخ الأمين العام أن حركة الجهاد الإسلامي لا تفاوض العدو مباشرة، وأن الحركة لم تتصل بأحد، وإنما الذي اتصل بقيادتها هم الإخوة في السلطة بعد اتصال من الصليب الأحمر بهم من قبل الإسرائيليين، كما اتصل الإخوة المصريون بشكل مباشر حيث جرت مفاوضات بيننا وبين السلطة والمصريين.

مؤكداً ان الحركة لا تفاوض العدو مباشرة، وإنما أجبرته أن يطلب المفاوضات لأنه الخاسر الذي أجبر على مفاوضة من يسميهم الإرهابيين.

### الأخ المجاهد زياد نخالة نائب الأمين العام: مجاهدونا مستمرون في المقاومة ولا نثق بوعود العدو...

أكد الأخ زياد نخالة (أبو طارق) عقب تفجير مجاهدي سرايا القدس آلية صهيونية في حي الزيتون ومقتل ٦ من الجنود الصهاينة، أن ساحة المعركة كانت مفتوحة أمام كافة القوى ..بإمكان أي قوة أن تعلن عن


الأخ المجاهد زياد نخاله (أبو طارق)

أي عملية تنفذها ضد قوات الاحتلال الصهيوني التي كانت منتشرة في المكان .. ويمكن أن تكون هناك عمليات أخرى غير العملية التي نفذتها سرايا القدس التي تم فيها الاستيلاء على أشلاء الجنود بعد العملية ، لكن وكما أكدت السرايا في بيانها أن هذه العملية كانت من تنفيذ مجاهديها وهم أشرفوا مباشرة على تفجير الآلية الصهيونية بعبوة تزن خمسين كيلوغراما من المواد المتفجرة. كما أكد ذلك الناطق العسكري الصهيوني حيث اعترف أن عبوة تزن أكثر من خمسين كيلوغراماً قد فجرت الآلية الصهيونية وتم قتل كافة الجنود الموجودين داخلها.

وكان هناك إخوة آخرون من السرايا قرب مكان العملية أثناء تنفيذها وتدخلوا بعد تنفيذ العملية لأخذ أشلاء الصهاينة أو توقعوا ان يكون هناك جرحى بغرض أسرهم .وكانت هذه العملية مباشرة وفي اللحظة التي تم فيها التفجير بلحظات كان المجاهدون قرب الحدث على الأرض.

وحول سؤال يتعلق بالتنسيق الذي ظهر بين سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى وصدور بيان بشأن التفاوض بشأن أشلاء الجنود، قال الأخ أبو طارق:

الأخوة في كتائب الاقصى موجودون على الأرض وهم من جموع المقاومة التي شاركت في التصدي للعدوان الصهيوني على حي الزيتون، وأيضا هم وقفوا معنا في مواجهة التهديدات التي صعدت على السطح في اللحظة التي تم فيها نقل الأشلاء وبذلك هم ساعدوا في حماية الجبهة الداخلية من الصدام حول هذا الأمر، ونحن وإياهم في هذا المجال كتفاً إلى كتف وأيضا مع كافة المقاومين والقوى الأخرى.

كما تحدث الأخ أبو طارق عن الاتصالات الجادة التي أجراها مندوبو الصليب الأحمر الذين اتصلوا بإخوة قياديين في الداخل لإجراء مفاوضات حول الإفراج عن أشلاء الجنود الصهاينة حيث توبع الأمر في الخارج. كما اتصل الإخوة من مصر ومن السلطة الفلسطينية وأبلغوا بشروط الجهاد الإسلامي لغرض التبادل، وكانت هناك أجواء اتفاق، يتمحور على النقطتين التاليتين:

١- الانسحاب «الاسرائيلي» من ميدان العمليات كمرحلة أولى.

٢- تبادل أشلاء جنود العدو بجثامين الشهداء المحتجزين لدى العدو الصهيوني من القوى الفلسطينية كافة.

وحول رؤيته لهذه العملية وهل أنها ستعجل بالانسحاب الصهيوني من قطاع غزة ؟

قال الأخ أبو طارق: نحن نتعامل مع أسوأ الظروف والاحتمالات ونتعامل مع كافة التوقعات ، نحن نتعامل مع المسألة بجدية مائة في المائة ونتعامل أيضا مع المسألة بأن العدو ينكث وعوده باستمرار.

مضيفاً نحن مستمرون في المقاومة ومجاهدو الشعب الفلسطيني مستمرون في مواجهة الاحتلال والتصدي لقواته هذا واجب يومي وعملي تمارسه المقاومة يومياً، ما يحدث من مستجدات أعتقد أن المجاهدين من كافة القوى جاهزون للتعامل مع كافة الاحتمالات.

# عمليتا حي الزيتون ورفح تطور الأداء والقدرة على الإنجاز

بدأ يعلو صراخ قادة، وجنود الاحتلال الإسرائيلي عالياً بعد العمليتين النوعيتين اللتين نفذتهما سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي، في حي الزيتون ورفح. واللتان أظهرتا أن غزة مازالت عصية على الاحتلال، وأعادت للأذهان صرخات إسحاق رابين عام ١٩٨٧ عندما قال: «أتمنى أن أنام وأصحو وأجد غزة قد ابتلعها البحر». وأثبتت الأيام أن غزة لن تغرق بل ستغرق الدولة الإسرائيلية. وستوقعها بمزيد من المشاكل التي لن تستطيع التخلص منها. كما أنها أثبتت فشل مقولة رابين: «استئناف المفاوضات وكأنه لا يوجد عنف، والتعامل مع العنف وكأنه لا توجد مفاوضات»، لأن استخدام هذه المقولة جعل التقارب أمراً منطقياً وطبيعياً بين المقاومة والسلطة الفلسطينية، وحتى مع أطراف عربية عديدة، خصوصاً بعد أن أفشلت الحكومات الإسرائيلية المرحلة النهائية من أوسلو التي كان من المفترض فيها إجراء مفاوضات لحل قضايا اللاجئين، والحدود، والقدس وغيرها. وأثبتت انتفاضة الأقصى وعلى مدار أكثر من ثلاث سنوات متواصلة قدرة عجيبة على التحمل أظهرها الشعب الفلسطيني ومقاومته التي خلقت توازن رعب مع الجيش الإسرائيلي، والخسائر الاقتصادية والبشرية التي لحقت بإسرائيل شاهدة على ذلك. واعتبر الإسرائيليون الانتفاضة بأنها تشكل تداعيات خطيرة عليهم وإن لم ترق إلى مستوى تشكيل خطر وجودي على مستقبله. حتى أن هذه النظرة باتت تتغير مع قول إيهود باراك أن العراق (سابقاً) وإيران وسوريا والحركات الإسلامية تشكل خطراً على وجود إسرائيل، وباتت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تعرِّف الحركات الإسلامية كعدو استراتيجي لها. ووفق كل المعطيات الموجودة فإن إسرائيل لا تزال تفكر وفق منهج بن غوريون، فهي لا تزال تعيش مراحل الهيمنة على الآخر الفلسطيني، ونفي حقوقه وهذا ليس في صالح إسرائيل مطلقاً لوجود شعب مُصِرٍ على التحرر واستعادة حقوقه.

وإذا كانت قضية الانسحاب من غزة قد شغلت الإسرائيليين والفلسطينيين، كل حسب قراءته، فإن فشل شارون في تمريرها في حزب الليكود، لا يعني موتها، لأن طرحها جاء نتيجة لعمليات المقاومة والكلفة العالية في حماية ٧٥٠٠ مستوطن في ٢١ مستوطنة، وإذا كانت نسبة معارضي الانفصال بين منتسبي الليكود في استفتاء أجرته صحيفة يديعوت آحرونوت في (٢٠٠٤/٥/٤)، قد وصلت إلى ٦٠ ٪ من المستطلعة آراؤهم، فإن نسبة مؤيدي الانفصال بلغت ٦٢ ٪، في حين قال ٥٥ ٪ من مؤيدي حزب الليكود أنهم يؤيدون الانفصال الأحادي الجانب، ولذلك يعتبر البعض أن شارون بعد التصويت على خطة الانسحاب قد أصبح في مشكلة وخصوصاً بعد الدعم الأمريكي اللامحدود لخطته.







وعلى هذا أثر أن يبث حالة من الرعب تظهر أن الانسحاب إذا ما تم وفق أي تصور قد يتوصل إليه مستقبلاً، فإنه سيكون انتصاراً لجيشه على اعتبار أنه يخلق نوعاً من الحدود الآمنة والقابلة للدفاع عنها، ولن يظهر هذا الانسحاب على أنه نصر للمقاومة، ولكن يبدو أن الرياح لم تجر كما تشتهي السفن الإسرائيلية، فقد جاءت عمليتا سرايا القدس في حي الزيتون ورفح في غزة لتوجها صفعة قوية لجيش الاحتلال وللقيادتين السياسية والعسكرية؛ فبعد سلسلة من الاغتيالات التي قامت بها إسرائيل مستهدفة قادة سياسيين وعسكريين في حركات المقاومة الإسلامية، أثبت المقاومون عملياً ما كانوا يرددونه أن القائد الذي يستشهد يخلفه ألف قائد. فقد أحدثت العمليتان خسارة فادحة وفشلاً سياسياً لإسرائيل، لكون المقتولين جنوداً متوغلين في مناطق مكتظة بالسكان، ولأن العملية الثانية جاءت بعد أقل من ثمانٍ وأربعين ساعة من العملية الأولى، وبالطريقة نفسها تقريباً. هذا التطور المهم في أداء المقاومة لم يكن بالحسبان الإسرائيلي، فالبعض اعتبر العمليتين بأنهما ستشكلان نقطة تحول في الصراع، ويظهر ذلك بشكل جليٍّ وواضح من خلال ردود الفعل سواء كانت يسارية أم يمينية ، فيوسي ساريد اعتبر البقاء في غزة بمثابة مأساة، على اعتبار أن ما ينمو فيها شبيه بما حصل في لبنان، داعياً للانسحاب منها. وأظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة يديعوت احرونوت ونشر في (٢٠٠٤/٥/١٤) أن ٧٩ ٪ من المستطلعة آراؤهم يؤيدون الانسحاب من غزة. إلا أن هذا لا ينطبق على عموم الإسرائيليين، فاليمين الإسرائيلي حذر شارون من تكرار فعلة باراك، والفرار من غزة على غرار ما حصل في لبنان. ودعا العسكريون إلى تنفيذ عملية عسكرية واسعة كعملية السور الواقي في الضفة الغربية واحتلال جميع المناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية وإقامة جدار فاصل. رغم ذلك يرى البعض أن العمليتين ستكونان عامل تسريع في تنفيذ الانسحاب من غزة.

أما على الصعيد الفلسطيني، فإن هاتين العمليتان تثبتان مدى تطور قدرة المقاومة سيما سرايا القدس، ولا يمكن فصل ما جرى في القطاع عما حصل في الخليل، وبحر غزة، ومستوطنة عوتنائيل داخل فلسطين المحتلة منذ العام ١٩٦٧. فهذه العمليات النوعية تلقى إجماعاً فلسطينياً عاماً ولا تستطيع السلطة الفلسطينية أن تقف ضدها بخلاف العمليات الاستشهادية داخل فلسطين المحتلة منذ العام ١٩٤٨. كما أن العمليتين تظهران تطوراً مهماً في الأداء العملياتي للمقاومة على غرار عمليات المقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني. مسألة أخرى ينبغي الإشارة إليها وهي التعاطي المسؤول لقيادة حركة الجهاد الإسلامي مع المساعي الفلسطينية والمصرية والصليب الأحمر الدولي من أجل تسليم أشلاء الجنود الإسرائيليين، وهذا كان واضحاً من خلال مراعاة الواقع المأساوي الذي خلفه الاحتلال في منطقتي حي الزيتون ورفح، ومحاولة رفع سقف الحصول على مكتسبات منها: الانسحاب الإسرائيلي، ووعد مصري ـ فلسطيني لإعادة جثث الاستشهاديين الذين تحتجزهم إسرائيل. وعزز هذا الموقف الاحتفاظ بجثة جندي قتل في عملية رفح. وهذا يعني أن الأسلوب المستخدم في هاتين العمليتين سيعطي المقاومة دفعاً جديداً باتجاه تحقيق أهدافها بأقل الخسائر الممكنة بخلاف الفترة السابقة.

# الجهاد الإسلامي يربك الحسابات الصهيونية

بعنوان «الجهاد الإسلامي يربك الحسابات الصهيونية» كتب محمد إبراهيم: من الواضح أن تفجير سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي لمدرعتين صهيونيتين خلال الأيام السابقة موقعة ١١ قتيلا صهيونياً قد وضعت المستويات المختلفة في الكيان الصهيوني أمام الحقائق التي حاولوا التستر عليها بالاختفاء خلف أوهام كبيرة سوقوها أمام الشارع الصهيوني بإمكانية إمساك العصا من النصف عبر الاحتفاظ بالاحتلال دون أية تكاليف يمكن دفعها مقابل ذلك.

هذه الحقيقة برزت بقوة بعد عمليتي سرايا القدس لتكشف انه لا يمكن للقوة العسكرية الضخمة التي يمتلكها الجيش الصهيوني أن تهزم إرادة الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وهو ما راهن عليه القادة الصهاينة عبر عملياتهم المتتالية ضد بنى تحتية اقتصادية في الأساس وليس ضد بنى المقاومة، فما فعله ويفعله الجيش الصهيوني هو استمرار لخط التدمير الذي ينتهجه منذ بداية الانتفاضة ضد الأشجار والمنازل والمصانع مبررا ذلك تحت دعاوى الأمن الذي لم يتحقق حتى الآن للصهاينة والمترافق مع القتل في شكل مجازر تطال العشرات من المدنيين الفلسطينيين والذي طال قبل وبعد عمليتي رفح والزيتون ٣٠ شهيداً وعشرات الجرحى معظمهم من الأطفال تلاميذ المدارس وعشرات التي يجري تدميرها في رفح الآن.

وأضاف أن «عمليتي سرايا القدس في حي الزيتون ورفح فجرت من جديد مسألة الانحدار بشكل خاص من قطاع غزة مجدداً في الأوساط الصهيونية التي كانت مقاربتها بين غزة وجنوب لبنان مؤشرا على مأزق الاحتلال فقد وضعت الجميع أمام السؤال الكبير إلى متى نتحمل تبعات وجود الجيش الصهيوني في قطاع غزة؟؟».

ورأى الكاتب أن العمليتين أبرزتا حالة التناقض في المجتمع الصهيوني بين قلة تريد مواصلة المشروع الاستيطاني بكل الأثمان، وغالبية تريد التخلص من تبعاته على الفور.

كما كتب الصحفي الفلسطيني ياسر الزعاترة مقالة بعنوان «غزة تزيد في مأزق شارون والمقاومة تستعيد ألقها»

جاء فيه «بعد أسبوع مدجج بالموت للجنود الإسرائيليين في قطاع غزة، حيث توزعت أشلاؤهم كغنائم حرب بين أيدي رجال المقاومة، وان لم يجر استثمارها بالشكل المطلوب لاعتبارات موضوعية كثيرة. والحال أن الخسائر الإسرائيلية الكبيرة في القطاع لم تكن هي وحدها التي أثارت تلك العاصفة إذ أن في خلفية الجدل مسألة أخرى تتصل بالقناعة السائدة في الأوساط الإسرائيلية بان ما فعله شارون طوال الأسابيع الماضية ممثلا في موجة الاغتيالات التي طالت كبار قادة حماس معطوفاً عليها عدداً لا يحصى من الاجتياحات وهدم البيوت وتجريف الأراضي إنما جرى بهدف



«ليسوؤا وجوهكم»

الحيلولة دون تكرار ما جرى في الجنوب اللبناني أي الانسحاب الذليل تحت نيران المقاومة.

هكذا أراد شارون إضعاف المقاومة إلى الحد الأقصى قبل الشروع في الانسحاب من القطاع ...إن إرادة المقاومة لدى الفلسطينيين لا تزال اكبر من قدرة شارون على الإخضاع الأمر الذي يؤكد أن مشروع الانسحاب من قطاع غزة لن يتحقق وفق سيناريو شارون بحال من الأحوال».

في مقالة أخرى بعنوان «المواجهة في غزة: إنجازات يجب تعزيزها» كتب أشرف العجرمي على ما خلفته عمليتا حي الزيتون ورفح في المجتمع الصهيوني،حيث جاء في بداية المقال قال والد الجندي الإسرائيلي ليئور فيشنسكي الذي قتل في عملية تفجير ناقلة الجند في رفح، في حديث مع الإذاعة الإسرائيلية (صباح أمس الخميس): «أنا لست مستعداً لأن يكون ابني ضحية منتسبي «الليكود»... الجيش ليس معنياً بالبقاء هناك (في غزة)... فظيع أن تقول إن ابنك ضحية سدى... لندعهم يعيشون ونعيش نحن». هذه العبارات تلخص الجدل الدائر الآن على أشده في إسرائيل حول جدوى استمرار الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة على وجه الخصوص، وغالبية المناطق الفلسطينية بصورة عامة.

العمليات الفدائية التي يذهب ضحيتها جنود إسرائيليون أو مستوطنون، تساهم بشكل كبير في رفع حدة هذا الجدل، وتعزز كثيراً الرأي الذي أصبح الآن رأي أغلبية الإسرائيليين وهو ضرورة الانسحاب من غالبية المناطق المحتلة. ولا يمكن لإسرائيل أن تلوم أحداً لأنه لم يشجب أو يدين قتل الجنود الإسرائيليين، خاصة أنهم كانوا معتدين وذهبوا إلى غزة في عملية عدوانية لا يستطيع الإسرائيليون تبريرها، مهما استخدموا من ذرائع ومبررات من قبيل تدمير الورش والأنفاق وغير ذلك...والغريب أن العمليات البطولية في حي الزيتون ورفح ،والتي سقط فيها احد عشر جندياً إسرائيليا، جعلت بعض المتشددين الذين يقفون على رأس المعارضين لخطة شارون «فك الارتباط» مثل عوزي لانداو يطالبون الآن بالانفصال ولكن مع عدم الظهور كمن يخرج هروبا».

و تحت عنوان «تفجير المدرعات في غزة فجر الجدل داخل الكيان ورفع رصيد المقاومة» كتبت وسام عفيفة مقالة جاء فيها «بينما لا تزال توابع تفجير المدرعة الإسرائيلية ومقتل ٦ جنود فيها في معركة حي الزيتون بغزة تتوالى، ضربت المقاومة مرة أخرى وخلال يومين دبابة إسرائيلية على الشريط الحدودي بين الأراضي المصرية والفلسطينية وقتل عددا من الجنود أيضا ليتضاعف رصيد المقاومة الفلسطينية ولتسجل انتصارا جديدا ميدانيا ومعنويا ولتضيف خسارة جديدة ومؤلمة لرصيد رئيس الوزراء الصهيوني اريئيل شارون وجيشه، الأمر الذي قد يؤثر على مجرى الأحداث استراتيجيا خلال المرحلة القادمة. وتأتي خسائر الصهاينة في قطاع غزة في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن الانسحاب من قطاع غزة مما يعني أن كل جندي إسرائيلي يسقط في «الوقت الضائع» وتكون خسارته مضاعفة وتشكل عامل ضغط جديد في اتجاه فكرة الانسحاب خاصة وأن الثمن والخسارة البشرية التي يدفعها الاحتلال تشكل الهزيمة الأكبر بالنسبة للكيان، وعليه فإن أبعاد وتأثير هذه العمليات على المقاومة الفلسطينية في غاية الأهمية في الوقت الذي أثارت فيه عملية تفجير المدرعة في حي الزيتون في غزة ومقتل جنودها الستة، ردود فعل غاضبة في الكيان وفجرت نقاشاً عاصفاً في أوساط اليمين واليسار، حول فك الارتباط وجدوى استمرار الاحتلال للقطاع، سيما وأن العملية جاءت غداة تصريحات وزير الدفاع، شاؤول موفاز، الذي اعتبر الاستيطان هناك خطأ تاريخيا فادحا. ولا شك أن صور أشلاء الجنود وأجزاء الآلية المتناثرة قد شحنت هذا النقاش بالمزيد من الحدة والسخونة.

وتابعت الكاتبة مقالها « لقد أظهرت المقاومة قدراً عاليا من الحنكة والخبرة العسكرية في التصدي والمواجهة في حي الزيتون رغم من عظم حجم الترسانة والقوة العسكرية الأقوى في الشرق الأوسط مقابل وسائل وإمكانيات فلسطينية تكاد تكون بدائية.... ظهرت منذ الساعات الأولى للعملية في حي الزيتون، المنافسة بين الفصيلين الإسلاميين «حماس» والجهاد الإسلامي في تبني المسؤولية عن قتل الجنود الستة، وهو ما يشير إلى أن المقاومة ومستقبلها في فلسطين بات يعتمد على الإسلاميين لكنه يشير أيضا إلى نزاع خفي على تبوأ موقع الصدارة في عمل المقاومة بين الجهاد وحماس، ورغم أن الأخيرة تتمتع بنفوذ شعبي وقاعدة أوسع إلا أن الجهاد الإسلامي أخذ موقعه في الفترة الأخيرة من خلال تصعيد عملياته التي تضاف إلى رصيده الجهادي»

و في مقال له كتب نضال حمد تحت عنوان «أشلاء الجنود في حي الزيتون» جاء ضمنها «سيكون من الصعب على الاحتلال الإسرائيلي تبرير ما حدث في حي الزيتون يوم الاثنين الموافق ١١مايو-أيار ٢٠٠٤، فالدبابة التي دُمرت من قبل المقاومة الفلسطينية لم تكن في معرض للأسلحة والصناعات الحربية أو في نزهة صيفية ولا حتى في حقل تدريب عسكري، بل كانت تمارس الإرهاب المعتاد ضد السكان الفلسطينيين المحاصرين في قطاع غزة. مما يعني أن أي حديث عن كون العملية الفلسطينية التي استهدفتهم بحي الزيتون عملية إرهابية أو عدوانية يجب إدانته، لأن الذين يتحدثون بهذا المنطق وبهذه اللغة لا يعدوا عن كونهم ببغاوات للاحتلال يبررون جرائمه ويدينون مقاومته».

وواصل الكاتب مقالته «تعتبر عملية حي الزيتون عملية دفاعية مشروعة، وهي كانت بمثابة صدمة قوية وصفعة مؤلمة للاحتلال الذي اعتاد استباحة المناطق الفلسطينية وقتل الناس وترويعهم بدون رحمة وبلا شفقة، وتعود تلك العادة الصهيونية المتبعة لكون التفوق الإسرائيلي في العدة والعتاد لا يمكن مقارنته مع التسليح الفلسطيني البسيط وواقع ان كافة المناطق الفلسطينية محتلة او محاصرة. من تلك الرؤية والقاعدة في التعامل مع شعب يرزح تحت الاحتلال وقمعه الوحشي وإرهابه المستمر، تقوم قوات الاحتلال باستباحة غزة يوميا. لكن هذه المرة وقعت القوات الغازية في فخ المقاومة فتحولت الدبابة إلى جحيم وتمزقت بفعل الإصابة المباشرة التي تعرضت لها وتحولت مجموعة الجنود لأشلاء متناثرة في المكان. وقد سيطر المقاومون على بعض تلك الأشلاء واحتفظوا بها وقاموا بتصويرها وعرضها لوسائل الإعلام بغية تبديلها بأسرى في سجون الاحتلال أو بجثامين شهداء فلسطينيين لازالت معتقلة لدى سلطات الاحتلال في مقابر الأرقام السرية الشهيرة. وهذا حق طبيعي لشعب لازالت جثامين شهداؤه وعظامهم محتجزة في مقابر سرية، كما لازال أبناؤه الأسرى معتقلون في ظروف أبشع مما نسمع عنه في أبو غريب وغوانتانامو».

و بعنوان «معركة الزيتون وقوة المقاومة الفلسطينية» كتب فتحي درويش مقالة جاء فيها «خاض المقاومون الفلسطينيون مواجهات بطولية مع قوات الاحتلال الإسرائيلي التي توغلت في حي الزيتون بمدينة غزة، وتمكنوا من محاصرة القوات الخاصة التي تسللت إلى الحي بسيارات مدنية، مما حدا بالقيادة العسكرية الإسرائيلية إلى دفع المزيد من التعزيزات لنجدة قواتها المحاصرة، التي اضطرت إلى اعتلاء أسطح بعض المنازل الفلسطينية».

و تابع الكاتب «المقاومة الفلسطينية

تمكنت من تسديد لكمتين موجعتين للجيش الإسرائيلي خلال أقل من أربع وعشرين ساعة في حي الزيتون ومخيم رفح، حيث تمكن المقاومون في حي الزيتون من تفجير ناقلة جنود إسرائيلية نصف مجنزرة وقتل الجنود الستة الموجودين بداخلها، الذين تطايرت أشلائهم في الهواء لمسافة ٢٠٠ متر بفعل قوة الانفجار، ولم يتمكن الجيش الإسرائيلي من سحب وإخلاء جثث وأشلاء جنوده القتلى من ارض المعركة، بفعل قوة وشراسة المقاومة في تلك المنطقة.

وفي رفح قام المقاومون الفلسطينيون بتفجير عبوات ناسفة وسط مجموعة من السيارات العسكرية الإسرائيلية التي جاءت لردم نفق وهمي حفره المقاومون، مما أدى إلى مقتل خمسة جنود إسرائيليين وصلت أشلائهم إلى الجانب الآخر من الحدود بفعل قوة الانفجار، وجرح ستة جنود آخرين».

و تابع «المقاومة الفلسطينية اتبعت تكتيكات وأساليب عسكرية جديدة لمواجهة القوات الإسرائيلية الغازية، حيث قام المقاومون في حي الزيتون باستخدام القناصة والعمل بشكل ناجح ضد القناصة الإسرائيلية، الذين تمكنوا من الصعود إلى بعض أسطح المنازل، وكذلك استدراج آليات العدو إلى الأماكن المزروعة بالألغام والعبوات الناسفة.

وفي مخيم رفح قام المقاومون الفلسطينيون بحفر نفق وهمي لاستدراج العدو، وعندما جاءت جرافة إسرائيلية لهدم النفق، قام أحد القناصة بإطلاق النار على سائق الجرافة وارداه قتيلا، وعندما حضرت دورية من وحدة الهندسة الإسرائيلية، قام المقاومون بتفجير عبوات ناسفة شديدة الانفجار، مما أدى إلى مقتل خمسة جنود إسرائيليين وإصابة خمسة آخرين منهم بجراح.

و اضاف الكاتب واصفاً معركة الزيتون بقوله: «تعتبر معركة الزيتون التي خاضها المقاومون الفلسطينيون ببسالة نادرة، نقطة تحول هامة في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي من حيث انعكاساتها ونتائجها السياسية والعسكرية:

أولا: من الناحية السياسية:–

– اعتراف العدو بقوة وبسالة المقاومة الفلسطينية، واضطراره إلى توسيط المصريين والصليب الأحمر من اجل التوصل إلى اتفاق لتسليم جثث وأشلاء الجنود، التي تمكنت المقاومة الفلسطينية من الاستيلاء عليها في اليوم الأول لمعركة الزيتون.

– اعتراف القادة العسكريين الإسرائيليين بفشل الضربات والتوغلات الإسرائيلية داخل المدن في القضاء على المقاومة الفلسطينية، والدعوة إلى استخدام أساليب وطرق جديدة ضد المقاومة، وهذا اعتراف ضمني بعدم جدوى الحل العسكري واستخدام القوة ضد الفلسطينيين.

– ردود الفعل التي أحدثتها عملية قتل الجنود الستة في حي الزيتون في الساحة الداخلية الإسرائيلية، والتي تشير إلى بداية تبلور رأي عام إسرائيلي مؤيد للانسحاب الفوري من قطاع غزة، حيث أيد ذلك ٧١٪ من الإسرائيليين حسب استطلاعات الرأي التي أجرتها صحيفة «معاريف» الإسرائيلية مؤخرا، والضجة التي أحدثتها عائلات القتلى التي طالبت شارون وموفاز بالاستقالة من منصبيهما.

– أثارت العملية الرعب في صفوف الجنود الإسرائيليين والمستوطنين اليهود، الأمر الذي سيدفع المزيد من هؤلاء المستوطنين إلى الرحيل عن مستوطنات قطاع غزة، والجنود إلى رفض الخدمة بهذه المستوطنات.

عسكريا:–

– خسر الجيش الإسرائيلي ستة جنود في بداية المعركة، وهي خسائر بشرية عالية بالمقاييس الإسرائيلية، ولم يتمكن الجيش الإسرائيلي من سحب جثث جنوده وقتلاه من ارض المعركة، وتمكن المقاومون الفلسطينيون من الحصول على بعض هذه الأشلاء، الأمر الذي أثار ضجة قوية داخل إسرائيل.

– تمكن المقاومون الفلسطينيون من إطالة أمد المعركة في حي الزيتون، خلافا للخطة الإسرائيلية القاضية بانتهائها خلال ثلاث أو أربع ساعات.

– لم تتمكن القوات الإسرائيلية من إنجاز مهامها كاملة في حي الزيتون، والمتمثلة في نسف وتدمير ورش الحدادة التي تدعي إسرائيل إنها تقوم بتصنيع وسائل قتالية للمقاومين الفلسطينيين».

«آفاق نوعية في البطولة الفلسطينية» عنوان مقالة للكاتب والصحفي سليمان نزال جاء فيها «أشرقت إرادات و قبضات التحدي شموس صلابة و سناء باسل يا غزة الملاحم والفداء.. أشرقَ النوعي الباسل في ضربات ردع موجعة، داهمت ليل العدو الغاشم بنيران إبتكارات فدائية فلسطينية مباركة أطلقتها في حي الزيتون و في رفح ليوثك ونسورك الأماجد يا غزة العزة والشجاعة والشموخ الفلسطيني العربي الرائد، فصار إنسحابه الحتمي من أرضك الطاهرة يسيجه العار والذل من كل جوانبه، وبعد أن إدعى غياب الشريك الفلسطيني الذي يمكن أن يفاوضه حول قضية الإنسحاب فوجيء برصاص وألغام كتائب الفلسطينيين الأبية الجسوره تلقنه أبلغ الدروس في المفاوضات.. فإستعان بالضغوط والجرائم المستمرة و العقوبات الإجرامية الجماعية يفرضها على أبناء وبنات شعبنا في غزة و مخيماتها، وإستغاثَ بالصليب الأحمر الدولي كي يسلمه أبطال الإنتفاضة أشلاء جنوده القتلى..

سلِمت أيادي رجالك الذين علقوا أجراس الخزي والهزيمة في رقاب شارون وذئابه من مستوطنين وجنود قتلة، مثلما علق أبطال الفلوجه أمراس الذل في رقاب الغزاة الطغاة.

كانت الحرب –رغم تفوق العدو الصهيوني الهائل في ميزان المقارنة العسكرية التسليحية التقنية– أشبه بالسجال بين العين الفلسطينية العنيدة الصامدة الصابرة والمخرز الصهيوني الإرهابي التوسعي الحاقد، أما بعد هذين الإنفجارين النوعيين في مدرعتين للصهاينة في رفح وحي الزيتون، أصبح الآن من حق عين العزائم والجراة والذكاء والتصميم لثوار وفرسان فلسطين، في الضفة و القطاع وكل مكان.. أن تعلن فوزها الصريح على مخرز الجرائم والمجازر الصهيوني..أصبح من حقها أن تقول لمخرز العدو الصهيوني بكل مخالبه العدوانية وأنيابه الغادرة: كفاكَ ترويعاً للمدنيين الفلسطينيين..كفاك تخريباً لمنازلنا وممتلكاتنا.. كفاك إغتيالاً.. إعتقالاً.. تجويعاً ..حصاراً.. كفاك قتلاً لأطفالنا الأبرياء، في حي الزيتون .. في الشجاعية.. في الشاطيء.. في رفح .. في غزة هاشم... في ضفة البواسل.. في كل فلسطين».

وكتب الدكتور محمد زارع مقالة بعنوان «واقتلوهم حيث ثقفتموهم» جاء فيها: «كنا نتوقع هذه الضربات الموجعة التي تهز أركان الكيان الصهيوني المتصدعة ..وتزلزل بنيانه المتهاوي.. وكان العالم العربي والإسلامي كله يترقب استئنافا قويا للعمليات البطولية والنوعية داخل أرض فلسطين المحتلة .. هذه العمليات التي تقض مضاجع الأوغاد المجرمين .. وتلقنهم دروسا عسيرة لا يستطيعون نسيانها .. بعد أن رأى العالم كله أكاذيبهم وادعاءاتهم الزائفة بالرغبة في السلام.. وشاهدوا المزيد والمزيد من الاعتداءات الإجرامية على رموز وقيادات الشعب الفلسطيني.. والهجوم الغاشم على الأطفال والنساء والرجال والمنازل والحقول.. وبعد أن تأكد لدى الجميع أن السلام أمر مستحيل مع هذه العصابات التي أتت من كل بقاع الأرض لتحتل أرض فلسطين.. وتشرد أهلها.. وتعتدي على من بقي منهم.. وتهدد كل الشعوب المجاورة وغير المجاورة.. بمساندة الإدارات الأمريكية المتعاقبة.. والحكومات الأوروبية المختلفة.. ومباركة الحكومات العربية العميلة..

ولكن المقاومة الباسلة والتي بلغت ذروتها ونضجها في انتفاضة الأقصى المباركة أحبطت كل هذه المخططات.. وقلبت موازين الإجرام الدولي.. وبدلا من تدفق اليهود من أنحاء العالم على أرض فلسطين –أرض الميعاد كما يدعون – بدأت الهجرة العكسية هربا من جحيم الانتفاضة.. وأصبح حلم الأمن الذي يسعون إليه طيلة أكثر من نصف قرن – أصبح كابوسا مخيفا.. وواقعا مفزعا.. وكثرت الأمراض النفسية والاكتئاب بين الجنود والأهالي على حد سواء.. فشبح الموت يطاردهم في كل مكان .. ولم يعد هناك مكان آمن إلا خارج الأراضي المحتلة .. وقد كتبت هذه الأمة أزكى أيام تاريخها وحياتها وحيويتها بدماء هؤلاء الشهداء الأبرار .. وعزائم هؤلاء المجاهدين الأطهار .. الذين هزموا كل أنواع الصلف والاستكبار .. وأوضحوا للبشرية جمعاء أن إرادة الإنسان لا يمكن أن تقهر .. ولو جمعوا لها أعتى الأسلحة وأقوى الجيوش .

فليستمر المجاهدون في عملياتهم البطولية .. وليضربوا في كل مكان ..ولا يستثنوا أحدا من المجرمين .. فالحرب مفتوحة على كل المستويات .. والعالم كله ميدان قتال بيننا وبين الحلف الصهيوني الأمريكي ومن سار في ركابهم ..

ولن يظل المسلمون والأحرار في كل العالم واقفين موقف المتفرج أو المتابع أو المترقب أو المصفق .. بل سيشاركون بالفعل ويلاحقون أعداءهم أينما وجدوا امتثالا لأمر الله تعالى ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم .. ولا تعتدوا .. إن الله لا يحب المعتدين ❖ واقتلوهم حيث ثقفتموهم .. وأخرجوهم من حيث أخرجوكم .. والفتنة أشد من القتل ..﴾ ١٩٠ – ١٩١ سورة البقرة

﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم .. ويخزهم.. وينصركم عليهم.. ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ ١٤ سورة التوبة

لن يظل العالم الإسلامي متفرجاً.. ولن يترك مجاهدي فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وكشمير وغيرها يخوضون المعركة وحدهم.. بل ستتشكل المجموعات الاستشهادية في كل مكان.. وتتكون كتائب عز الدين القسام وسرايا القدس وشهداء الأقصى وغيرها خارج أرض فلسطين.. وستؤدي نفس الدور الذي تؤديه هذه المجموعات الجهادية داخل فلسطين.. لأن العدو واحد.. والوجود الصهيوني الأمريكي في بلادنا ليس أقل منه نفوذا وخطرا على أرض فلسطين أوالعراق أوأفغانستان أو غيرها.. والمساعدة الحقيقية لأبطال المقاومة هي التخلص من هذا النفوذ والوجود ومن يمهدون له ويباركونه.. وتحرير بلادنا من الاحتلال الأجنبي المتخفي وراء أنظمة محلية عميلة هو العون الحقيقي لهؤلاء الأبطال.. وهوالطريق الوحيد لتحرير فلسطين والعراق ودول الخليج وأفغانستان وغيرها من الاحتلال المباشر والعدوان السافر.. وإذا كانوا يظنون أن استهداف قيادات ورموز الشعب الفلسطيني سوف يؤثر على مسيرته الجهادية فهم مغفلون واهمون. والأمة التي أنجبت الشيخ أحمد يسن والدكتور الرنتيسي ومروان البرغوثي وأبوعلي مصطفى ويحيى عياش وفتحي الشقاقي وغيرهم من الأبطال الأفذاذ لن ينضب معينها.. ولن يخبو عطاؤها.. وستظل شعلة الجهاد متوهجة في أعماقها تنجب الشهداء والمقاومين حتى يتحقق وعد الله الذي لا يتخلف أبداً ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ❖ إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله .. وتلك الأيام نداولها بين الناس .. وليعلم الله الذين آمنوا .. ويتخذ منكم شهداء .. والله لا يحب الظالمين ❖ وليمحص الله الذين آمنوا .. ويمحق الكافرين ❖ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾ ١٣٩–١٤٣ سورة آل عمران

# عمليتا سرايا القدس في حي الزيتون ورفح روّعت الصهاينة وجعلتهم يصرخون: «أخرجونا من غزة أو أخرجوا غزة منا»...

أصابت العمليتان البطوليتان لسرايا القدس في حي الزيتون ورفح، العدو الصهيوني بحالة من الذهول والصدمة. وجاءت ردود فعله الميدانية والسياسية متخبطة وتعكس حجم هول الضربتين. هذا التقرير يلقي الضوء على ذلك:

**لقد خرجت عناوين الصحف الصهيونية الثلاث يديعوت آحرونوت، معاريف، هآرتس، بعناوين مثيرة بعد العمليتين:**

«ضربة بعد ضربة»، «لعنة غزة»، و«عملية تفجيرية ثانية على التوالي: مقتل خمسة جنود في رفح». وعكست هذه الصحف الحالة النفسية المزرية للصهاينة بعد العمليتين، فامتلأت بصور الجنود القتلى وصور أخرى للجنود المحبطين والمنهكين وهم يبكون. وواصلت الصحف الصهيونية تشبيه الوضع السائد في قطاع غزة بالوضع الذي ساد قبيل انسحاب الجيش الصهيوني من لبنان في ٢٥ أيار ٢٠٠٠. وتجدد النقاش مرة أخرى في الكيان الصهيوني حول خطة الانسحاب من القطاع، وارتفعت أصوات عديدة تدعو إلى تجاهل استفتاء حزب الليكود وحتى «مشاعر المستوطنين» وإلى الانسحاب من غزة.

**«عمليتان تقلبان الأمور رأساً على عقب»**

واعتبر قادة الاحتلال أنه يستحيل أن يقاتلوا على هذا النحو فغزة ليست لبنان، وتساءل الكاتب الصهيوني بن كسبيت: «إذن ماذا نفعل الآن؟ هذا هو السؤال الذي طرحه على نفسه العميد شموئيل زخاي، قائد منطقة غزة. منذ الخروج لعملية «فرسان الفولاذ» يوم الاثنين ليلاً، تحول النهار إلى مشهد يوم القيامة مستمر، دام، محكم. جنود منهكو القوى، مذهولون، ويبحثون عن بقايا رفاقهم، يحاولون أن يفهموا كيف يمكن أن توجد حاملة جند مليئة بالمقاتلين في لحظة معيّنة، وفي لحظة أخرى لا توجد. فكر زخاي، أنه يجب التهدئة. أن ننهي الحدث، أن نستوعب الغضب، أن نجمع الأشلاء، ونستمر بعد ذلك. كانت تعليماته واضحة: أن نعيد الجنود. أن نأتي بهم إلى الخلف. قبل ذلك، لم يتحرك أي شخص. وعدا ذلك، فكر زخاي، لا يجوز أن نترك الوضع يتدهور. في الوقت الذي ما يزال يفكر، انفجرت حاملة الجند الثانية في محور فيلادلفيا. من الواضح أن الوضع يتدهور تلقائياً. صرخات حرب، مشاهد حرب، رائحة جثث محروقة. لبنان؟ يا ليت غزة كانت لبنان. هناك حنين إلى لبنان. تتضح غزة كلبنان محسّن، متطور، أخطر وأسوأ من لبنان بكثير. في لبنان، يقول زخاي لنفسه، كانت هناك قواعد لعبة. كانت هناك تفاهمات. في لبنان لم يكن هناك مليون وربع مقيم مزدحمين، جزء كبير منهم لاجئون. حتى الحقد لم ينفجر كما هو الحال هنا. في لبنان تكبد الجيش الإسرائيلي ٢٥ قتيلاً في السنة. في غزة، هذا الأسبوع، نعد ١١ جثة، منشورة على مساحة مئات الأمتار المربعة خلال ٢٤ ساعة. وضع مجنون، غير معرّف، ولا واضح». ويضيف: عمليتان ناجحتان، تقلبان الأمور رأساً على عقب، تكسران الأمن الإسرائيلي وتربكان النظام العام. الأعين شاخصة الآن إلى ساحة رابين. حتى في الجيش الإسرائيلي يتطلعون إلى هناك حتى من مكتب رئيس الحكومة يلتفتون خلسة إلى هناك. يمكن أن تكون حاملات الجند للجيش الإسرائيلي المتفجرة، الجثث المبعثرة وعجز الجيش المتطور والقوي في المنطقة مقابل قلب العصابات المنتشرة مقابله، يمكن لكل هذه أن تتدخل في حدث جديد، عظيم القوة، يعتم حتى على استفتاء الليكود الذي جرى هنا قبل أقل من أسبوعين.



القتلى الصهاينة في عملية تفجير ناقلة الجند التي نفذها فرسان سرايا القدس أثناء تصديهم للعدوان على حي الزيتون

**«حُسم الأمر... لا يوجد لعنة أكبر من هذه»**

من جانبه لم ير المحلل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، عوفر شيلح، امكانية للقيام بحملة عسكرية واسعة مثل حملة «السور الواقي» في قطاع غزة. وكتب أنه «إذا أوهم أحد نفسه أنه بالإمكان السيطرة على مدينة يسكنها أكثر من مليون إنسان بواسطة الجيش وفرض منع تجول دائم، فانه يتحدث من خلال مشاعره ويمضي وراء الثأر ولا يتحدث بالعقل والمنطق. إذ جرت حملة عسكرية كبيرة في غزة الآن فإنها ستكون حملة انتقامية أكثر من كونها شيئاً مفيداً للمدى البعيد وسيكون من الصعب على رئيس الحكومة ووزير الأمن اللذين أعلنا أنه يجب الانسحاب من غزة لمصلحة شعب إسرائيل، أن يشرحا حملة كبيرة فقط لأن ما حذرا منه قد وقع...

وأضاف: «منذ أمس الأول (يقصد منذ عملية سرايا القدس في حي الزيتون) غزة هي لبنان، ولا يوجد لعنة أكبر من هذه في القاموس العسكري الإسرائيلي... لا يتوجب أن تغيّب المشاهد المروعة من أمس الأول حقيقة بسيطة واضحة: الحادث في حي الزيتون، كما هو الحال بالنسبة لتفجير المجنزرة في محور فيلادلفيا، لم يكونا عمليتين معاديتين. لقد كانتا عمليتان خلال حرب عصابات نفذهما العدو، مقابل جيش نظامي يقوم بهجوم. والخسائر القاسية للقوة العسكرية تقوض الأمن الإسرائيلي أكثر من قتل الأبرياء».



ونقلت الصحيفة عن مقربين من رئيس الحكومة الصهيونية، اريبل شارون، قولهم أنه «في هذا اليوم الصعب أصبح أناس أكثر يفهمون رئيس الحكومة وإصراره على إخراجنا من غزة. ورغم انه يجب عدم التحدث في السياسة في مثل هذا اليوم، إلا أن عدد كبير جداً من المواطنين أصبحوا يدركون أن من أفشل استفتاء المنتسبين لليكود قد أخطأ». وقالت الصحيفة إن مقربي شارون يقولون في أحاديث داخلية أن «توالي الأحداث يوم بعد يوم، ضربة تلو الضربة، سيخلق رأياً عاماً يضغط باتجاه الانسحاب.

ونشرت الصحيفة أربعة مقالات في صفحة واحدة بأقلام كل من: رئيس المعارضة البرلمانية، شمعون بيرس، الذي كتب أن لا توجه سياسي لحكومة شارون؛ الوزير عوزي لانداو، الذي قاد المعارضة داخل حزب الليكود لخطة فك الارتباط، وكتب أنه من غير الممكن فك الارتباط طالما الإرهاب ما زال موجوداً؛ الوزيرة تسيبي ليفني، التي أيدت خطة فك الارتباط، وكتبت أن سيناريو أحداث اليومين الماضيين كانت متوقعة؛ وأورنا شمعوني، إحدى مؤسسات حركة «أربع أمهات» الاحتجاجية والتي طالبت بانسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان، وطالبت بالانسحاب من غزة مثلما تم الانسحاب من لبنان.

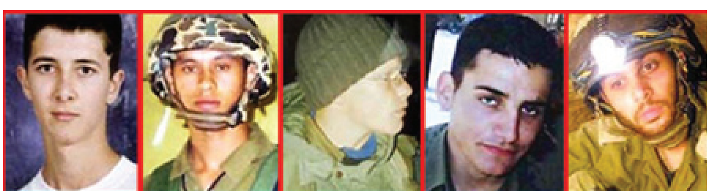
**«لا حول لشارون»**

تحت عنوان «لا حولَ لشارون»، كتبت «معاريف» أن ما حصل للجنود الستة في غزة، (٢٠٠٤/٠٥/١١)، «لم تكن عملية تفجيرية كبيرة جداً، حتى أنها ليست عملية انتحارية. كان هذا قتال لكنه تشوش، قتال عادي لكنه تحطم، يوم عادي تحول إلى ليل دموي. هكذا هي الأمور في غزة: بإمكانك الدخول إلى الأزقة مرة، مرتين، خمس، عشرين مرة. وفي المرة الـ٢١ تتلقى الضربة. أنه تجمع نادر لعوامل عدة، حظ سيء، سوء التوقيت وربما انعدام المسؤولية – لماذا يتم حشر ستة مقاتلين في مدرعة مليئة بالمواد المتفجرة؟ – والنتيجة مؤلمة للغاية ومعروفة للغاية. يستثمر الجيش الإسرائيلي طاقات كبيرة ليثبت أن غزة ليست لبنان. خسارة على الجهود: ما يبدو شبيها بلبنان، تشتم منه رائحة شبيهة بلبنان، تسير فيه الأمور مثل لبنان وينزف مثل لبنان، هو لبنان. غزة هي لبنان، لبنان هي غزة. المستنقع ذاته، بقعة الدم ذاتها».

**«الكارثة في غزة»**

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مستشارين لشارون إن مقتل ثلاثة جنود في مستوطنة نيتساريم في العام الماضي، «التي لا يرى الجمهور مبررا لبقائها هناك» وتأييد الرأي العام في إسرائيل لتفاهمات جنيف» والصعوبات السياسية والقضائية التي واجهها شارون في حينه، دفعته إلى بلورة خطة فك الارتباط. ومن شأن عملية حي الزيتون في غزة أن تكتسب أهمية اكبر في هذا السياق. فهي تذكر العملية ضد الكوماندو البحري الإسرائيلي الذي قضى عدد من إفراده في عملية لحزب الله في لبنان في العام ١٩٩٧. «فقد اعتبرت كارثة الكوماندو البحري نقطة تحول في نسبة تأييد الإسرائيليين للانسحاب من لبنان. وقد استغرب اليسار لماذا لم تقم حركة احتجاج مثل «أربع أمهات»، على الأقل للمطالبة بالانسحاب من غزة. قد يحصل التغيير الآن».

وأشارت الصحيفة إلى أنه «في الأيام التسعة الماضية منذ فشل شارون في الاستفتاء على فك الارتباط، سقطت خسائر إسرائيلية في غزة أكثر من أي وقت مضى:



القتلى الصهاينة في عملية تفجير ناقلة الجند التي نفذها فرسان سرايا القدس في رفح "الشقاقي" بقطاع غزة

١١ قتيلاً. وسوف يواجه شارون ووزير الأمن شاؤول موفاز، صعوبة في إقناع الجنود بأن عليهم مواصلة المخاطرة بحياتهم من أجل مستوطنات، يكون استمرار وجودها فقط من خلال قدرة المستوطنين على إقناع مصوتين في الليكود خلافاً لرأي اغلبية الجمهور».

وأفادت الصحيفة أيضاً بأن قادة الجيش الإسرائيلي في الأراضي المحتلة يكثرون في الآونة الأخيرة من ذكر الانسحاب من لبنان. «فموجات القلق والشائعات التي انتشرت في الدولة العبرية بعد التقارير الجزئية التي نشرت في وسائل الأعلام ذكرت الكثيرين بالأشهر الأخيرة في لبنان قبل الانسحاب. وشارون منصت تماماً إلى الرأي العام. والكارثة في غزة هي عملية تفجيرية ستسرع فك الارتباط». وأضافت الصحيفة أن «الجيش الإسرائيلي يقوم بعملياته في غزة من دون توجيه استراتيجي».

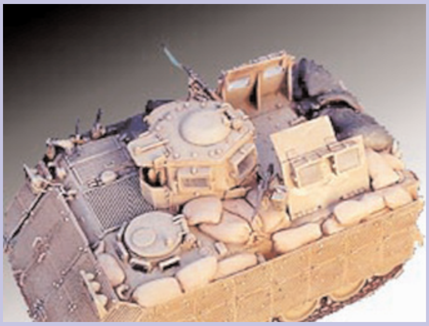
**«أخرجونا من غزة أو أخرجوها من داخلنا»**

واعتبر يوسي سريد (ميريتس)، أن «البقاء في غزة سيكون مأساة. يتنامى هناك وضع كوضع لبنان. يحدوني الأمل أن يدفع هذا قادتنا لإخراجنا».

أما اليمين الإسرائيلي فعاد إلى ترديد شعارات «تحذر» شارون من «الفرار من غزة على نمط فرار ايهود براك من لبنان» على حد تعبيرهم. وفي الجانب العسكري سمعت أصوات تتحدث عن «ضرورة توجيه ضربة مؤلمة إلى قطاع غزة، لم يستبعد بعضهم أن تصل حد خوض عملية مشابهة لعملية «السور الواقي» التي شنها شارون في بداية ولايته للحكومة، وأسفرت عن إعادة احتلال غالبية المناطق التي سبق تسليمها للسلطة الفلسطينية في إطار اتفاقيات اوسلو. لكن أصوات أخرى أكدت أن هاتين العمليتين ستسرّعان بالذات خطة الفصل التي تحدث عنها شارون، والتي أفشلها حزبه في الاستفتاء الذي أجراه مؤخراً. وفي هذا الصدد، يبدو، على الأقل، أن جنازة واحد من الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا في رفح، ستتحول، ولأول مرة، إلى تظاهرة سياسية ضد البقاء في غزة وضد حزب الليكود ونتائج استفتائه. فقد أعلن الممثل الإسرائيلي شلومو فيشينسكي، والد الجندي ليؤور، أن جنازة ابنه ستنطلق من مقر حزب الليكود في تل أبيب (قلعة زئيف) لتشكل صرخة ضد الاستفتاء وضد حصر مصير دولة بأكملها بتصويت عشرات قليلة من آلاف الحزبيين. وقال في مقالة أنشأها في صحيفة «يديعوت احرونوت» الصهيونية، «لا أريد أن يكون ابني مجرد ضحية، ضحية المنتسبين إلى الليكود. إنني أنوي إخراج جنازته من مركز الليكود كي لا يكون ليؤور ضحية عبثية، وكي لا تعاني المزيد من الأمهات. لا احد يريد البقاء في غزة باستثناء أعضاء الليكود».

يشار إلى أن العديد من المحللين الصهاينة تحدثوا عن احتمال، أو عن ضرورة ظهور حركات احتجاج جديدة في الدولة العبرية، على غرار حركة «أمهات أربع» التي كان لها دور حاسم في تأليب الرأي العام الصهيوني ضد الحرب في لبنان.

## نبذة عن ناقلة الجند «إم - ١١٣ كاسمان»



ناقلة الجند المدرعة التي دمرتها سرايا القدس بعبوة ناسفة تزن ٥٠ كيلو غرام بمادة شديدة الانفجار وقتل جنودها الستة، في حي الزيتون جنوب مدينة غزة (٢٠٠٤/٥/١١)، هي نسخة محسنة من ناقلة الجند الأمريكية «ام - ١١٣». ويطلق الصهاينة عليها اسم «ام - ١١٣ كاسمان».

- بدأ تصنيعها عام ١٩٦٠ وأدخلتها الولايات المتحدة الخدمة لأول مرة في الحرب الفيتنامية في الستينات. واعتبرت في حينها ثورة في ناقلات الجند.
- تزن ١٢ طناً وتتسع لـ ١١ شخصاً إضافة إلى السائق في ظروف قتالية.
- مصنعة من مادة الألمنيوم سمك ٢.٥ سنتميتر.
- في السنوات الأخيرة، أضاف الجيش الصهيوني عليها عدّة تعديلات من بينها إضافة برج تنصب عليه الرشاشات.

وبهذه الروح كتب ناحوم بارنياع في «يديعوت احرونوت: «من الناحية الظاهرية كانت في غزة عملية عسكرية عادية، تختلف عن غيرها فقط في نتائجها الصعبة. ومع ذلك، حدث شيء ما يتجاوز الروتين العسكري وإحصاء القتلى: اكتملت الدائرة. وما بدأ بقرار لشارون بالانسحاب من جميع المستوطنات في القطاع واستمر في الانتصار الكبير للمستوطنين على شارون، عاد كضربة مرتدة في عمليتين ضد مستوطنين على محور كيسوفيم وبسقوط الجنود الستة. في وعي جزء كبير من الجمهور، تحول القطاع إلى لبنان».

وأضاف «الحديث لا يدور عن منطق خالص وإنما عن أحاسيس ومشاعر. وإقامة حركة احتجاج على غرار «الأمهات الأربع» تدعو إلى الخروج الفوري للجيش الإسرائيلي من القطاع، هي كما يبدو مسألة وقت فقط. إذا كان رئيس الحكومة يريد الخروج، سيقول المتظاهرون، إن أغلبية الشعب تريد الخروج، فلماذا نواصل المخاطرة هنالك بحياة أبنائنا. وإذا كانت تجربة لبنان قد علمتنا شيئاً ما، فان الاحتجاج سيتسرب إلى صفوف الجنود، وفي النهاية سيجر السياسيين وراءه أيضا».

وبهذه الروح كتبت سيما كدمون في الصحيفة ذاتها أنه «حان وقت الغالبية الصامتة في الدولة، كي تقوم وتقول كلمتها، تماماً كما فعل رجالات المستوطنات. ربما تنظم حملة إعلامية قصيرة وفاعلة تطالب بالانسحاب من المناطق الفلسطينية. وربما يخرج عشرات الآلاف إلى المستوطنات رافعين الشعارات. ربما يحضرون إلى بيوت المستوطنين مع أولادهم الذين سيتجندون للجيش في السنوات القريبة. ربما تعرض أمهات الجنود صور أولادهن، الذين يجلسون في الخليل، وفي غزة ونابلس، للدفاع عن تلة نائية، أو عن بناء جاهز، أو عن موقع استيطاني غير قانوني»

وتصاعدت هذه الأصوات، بعد عملية رفح، لتصل أوجها في صرخة مدوية ترددت في أكثر من تصريح على أمواج أثير الإذاعة الإسرائيلية، تقول: «أخرجونا من غزة، أو أخرجوا غزة من داخلنا..»

**«لم يقم الجيش باستخلاص العبر»**

ويفي وقت واصل فيه الجيش الصهيوني تمشيط ما يسمى محور «فيلادلفي» الحدودي، بحثاً عن أشلاء جنوده التي تطايرت بفعل العملية البطولية للسرايا تصاعد النقاش في الدولة العبرية حول مدى استخلاص القيادتين السياسية والأمنية للعبر، خاصة في ضوء وقوع عمليتين متشابهتين، تقريباً، خلال أقل من ٤٨ ساعة، ما كبد الجيش الصهيوني ١١ قتيلاً.

وحاول الصهاينة التخفيف من حدة الإنجاز فادعوا أن القيادة العسكرية تجاهلت تحذيرات وردت في تقرير لمراقب الدولة، في أيلول الماضي، بشأن عدم الاستثمار في تحصين المبنى الخارجي للمدرعات بشكل يقاوم الضربات التي توجهها إليها المقاومة الفلسطينية.

وقد أحيطت غالبية ذلك التقرير بالسرية المطلقة، ولم يكشف النقاب إلا عن جوانب قليلة منه. وحسب ما تقوله صحيفة «هآرتس»، فإن توصيات ذلك التقرير لم تحظ بالاهتمام الكافي ولم يقم الجيش باستخلاص العبر».. كما لم يتم التداول بالنتائج التي توصل إليها المراقب، في أي هيئة من الجهات المسؤولة عن عمل الجهاز الأمني. وتقول الصحيفة إن المراقب حذر، بشكل خاص، من إخفاقات فنية في تحصين مبنى المدرعة (ركام)، وهي من نوع المدرعتين اللتين تم تفجيرهما، في قطاع غزة.

**«بقاؤنا في قطاع غزة كارثي على الدولة»**

وكتب سيما كدمون في يديعوت: هناك صورتان نقشتا أو لنقل وُسمتا في ذاكرتنا هذا الأسبوع. إحداهما، الوجوه الخائفة لأولاد غوش قطيف، وأطفال في أذرع أمهاتهم تعرضوا لنيران فلسطينية على محور كيسوفيم. والثانية، أجزاء من ناقلة الجنود المدرعة لجفعاتي، تُرفع بافتخار في أيدي فلسطينيين في حي الزيتون في غزة. هاتان الصورتان تزعزعان كل واحدة بطريقتها، وقد تكونان حداً فاصلاً. نقطة تحول في نظر الجمهور الإسرائيلي إلى بقائنا المتواصل في قطاع غزة.

سيقول أولئك الذين يعارضون الانسحاب أنه لا صلة بين عملية الجيش الإسرائيلي في غزة وبين خطة الانفصال، وان المستوطنات في القطاع حيوية لأمننا وانه على أية حال لن ننسحب تحت النار. لقد رأينا نصيبهم هذا الأسبوع وهم يُعرضون أولادهم على نحو عديم المسؤولية للخطر على الحياة في محور كيسوفيم. وهناك أولئك الذين يزعمون أنه يجب قبل كل شيء القضاء على الإرهاب. هل يوجد بعد في هذه البلاد، أحد سوى عوزي لنداو وايفي ايتام يصدق حقاً وبسذاجة أنه يمكن القضاء على الإرهاب؟.

ولكن السؤال هو لا ما يعتقده أولئك الناس. السؤال ما يفكر به رئيس الحكومة. وهو يفكر في أن بقاءنا في قطاع غزة كارثي على الدولة. وبالضبط لهذا السبب بادر إلى خطة الانفصال. وكذلك وزير الدفاع يفكر على نفس النحو. ووزراؤه الكبار أيضاً. حقيقة: كلهم تقريبا أيدوا الانفصال. ومنذ اللحظة التي عرض فيها رئيس الحكومة خطته وزعم مزاعمه، فعليه ان يقدم الحساب عن كل يوم زائد نبقى فيه في القطاع.

هذا الحساب هو ملزم به لا لـ ٧٥٠٠ ساكني غوش قطيف، الذين اختاروا البقاء هناك وتعريض حياتهم للخطر وحياة أبنائهم. ولا أيضاً لنسبة مئوية واحدة من سكان دولة إسرائيل، بضع العشرات من أولئك المنتسبين لليكود الذين يعارضون الخروج أحادي الجانب. يجب عليه أن يقدم هذا الحساب لأكثر مواطني الدولة، أولئك الأشخاص الذين يعتقدون أنه كان يجب الخروج من القطاع منذ أمس الأول. وسيضطر شارون إلى تقديم الحساب لكل أم وأب لجندي قتل أمس الأول، أو سيقتل غداً أو بعد سنة، في كل يوم سيمر منذ ذلك الإعلان عن خطر البقاء في القطاع.

وربما حان الوقت للأكثرية الصامتة في الدولة، لتقوم وتقول أقوالها حقا كما يفعل رجال الضفة الغربية. حملة قصيرة وفعالة تدعو إلى الخروج من المناطق. عشرات الآلاف يخرجون إلى المستوطنات مع لافتات ليأتوا إلى بيوت المستوطنين مع أبنائهم الصغار، أولئك الذين سيُجندون في السنوات القريبة للجيش. أمهات الجنود يعرضن صور أبنائهن، الذين يمكثون في الخليل وفي غزة ونابلس، يدافعون عن تلة مفردة، أو عن كرفان مكشوف أو موقع استيطاني غير شرعي.

لأنه لا توجد للمستوطنين فقط دعاوى تمزق القلب. ولا يوجد للمستوطنين فقط ما يفقدونه.

# الورطة العسكرية في حي الزيتون ورفح شكلت عنواناً بارزاً لورطة أخرى على الصعيد الاقليمي والدولي....

لقد شكلت عمليتا حي الزيتون ورفح ورطة حقيقية للحكومة الصهيونية. وإن بدت الورطة عسكرية إلا أن السياسي منها ظهر واضحاً على الصعيد المحلي والدولي. فالعمليتان غيرتا المعادلة حقاً. ودفعتا بحكومة شارون للخضوع لشروط حركة الجهاد الإسلامي حيث طلبت حكومة شارون والولايات المتحدة الحليف الموضوعي لدولة الكيان من مصر والاتحاد الأوروبي. الضغط على السلطة الفلسطينية وجميع حركات المقاومة الفلسطينية لإيجاد مخرج يحول دون تدهور الوضع الميداني، وأوحت الحكومة الصهيونية على وجه الخصوص، مباشرة وعبر الأمريكيين للاتحاد الأوروبي أنها بصدد عملية استراتيجية واسعة في قطاع غزة إذا لم تعد أشلاء الجنود الذين قتلوا على يد أبطال سرايا القدس في حي الزيتون.

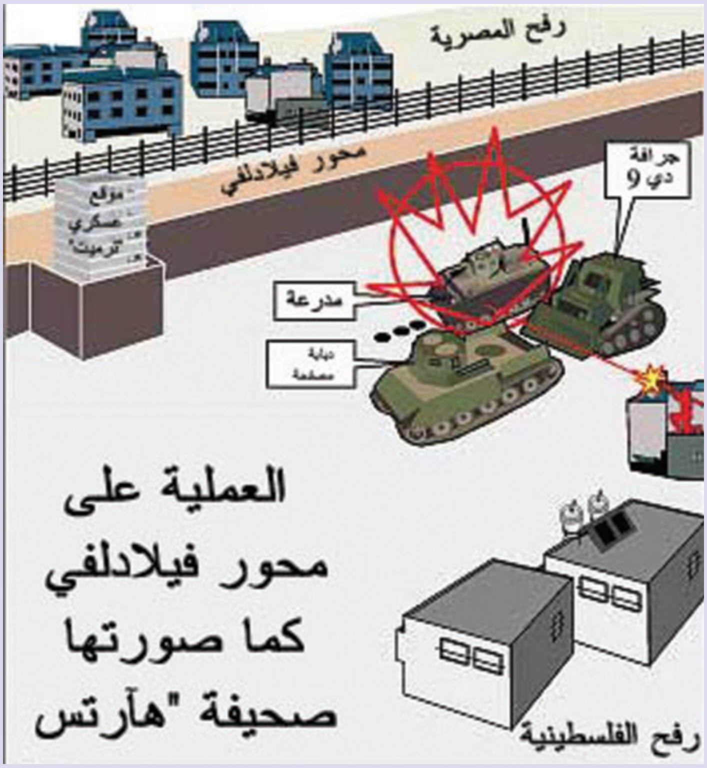
الإدارة الأمريكية الحليفة الموضوعية للحكومة الصهيونية عبرت عن صدمتها وقلقها الشديد لمقتل الجنود الصهاينة في غزة (في نفس اليوم قتلت قوات العدو الصهيوني في حي الزيتون ثمانية فلسطينيين). وقال المتحدث باسم البيت الأبيض ريتشارد باوتشر: «نشعر بقلق بالغ وبصدمة للمعلومات التي وردتنا من غزة». وأضاف أن وزير الخارجية كولن باول اتصل بنظيره الصهيوني سيلفان شالوم «ليعبر له عن تعاطفنا وتعازينا من الوضع الصعب الذي تواجهه القوات الصهيونية اليوم». دون الإشارة إلى ما خلفته يد الإجرام الصهيوني في حي الزيتون من قتل للاطفال والنساء، وهدم للمنازل.

الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان اكتفى بوصف ما جرى بأنه «مثير للقلق». وقال المتحدث باسمه «أن الأمين العام قلق جداً إزاء العنف في غزة...». وأضاف المتحدث فريد ايكهارد في مؤتمره الصحفي اليومي أن عنان «قلق للغاية إزاء حجم المعارك في منطقة مكتظة بالسكان الأمر الذي يعرض أكثر المدنيين الفلسطينيين للموت أو الإصابة بجروح».

وبات على رئيس الحكومة الصهيونية أن يقرر بسرعة إن كان عليه اتخاذ القرار الذي امتنع عنه طوال الوقت باحتلال قطاع غزة أو الشروع بالتفاوض مع حركات المقاومة الفلسطينية أو مع السلطة لاسترداد أشلاء جنوده.

وفجأة بدت الورطة العسكرية عنواناً لورطة سياسية على الصعيد المحلي والدولي ولجأت الدولة العبرية إلى منظمة الصليب الأحمر الدولي أيضاً للعمل على إعادة الأشلاء، وقال الناطق بلسان الصليب الأحمر في تل أبيب أوري مساد أن السلطات الصهيونية توجهت إلى الصليب الأحمر وطلبت منه «العمل على إعادة الأشلاء».

وكان مسؤول صهيوني أكد أن السلطات الصهيونية طلبت مساعدة اللجنة الدولية للصليب الأحمر لاستعادة جثث وأشلاء جنودها الستة. وقال هذا المسؤول «لقد طلبت من الصليب الأحمر مساعدتنا..» كما




أكد ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في غزة جان نيكولا مارتي أن السلطات الصهيونية طلبت المساعدة. وأكد الناطق باسم الصليب الأحمر اياد ناصر في تصريحات صحافية أن المنظمة الدولية تعاملت مع القضية بحياد كامل وفقاً لسياستها المعتمدة .

كما تحرك المبعوثون الأوروبيون عبر اتصالات مع دول عربية لدى السلطة الفلسطينية لممارسة الضغط على حركة الجهاد الإسلامي،وأشار مصدر فلسطيني إلى أن الضغوط الأوروبية كانت شديدة وأن المخاوف التي أبدوها كانت عالية. وقد تحرك ممثلو السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية في القطاع لحث حركة الجهاد الإسلامي على تسليم الأشلاء. وتحدث الطيب عبد الرحيم مع ممثلي عدد من الفصائل حول ما سماه تجنيب غزة أخطاراً ليست بحاجة لها.

وتحركت مصر عبر اللواء عمر سليمان الذي اتصل بالعديد من المسؤولين السياسيين والأمنيين في السلطة الفلسطينية. طالباً منهم التحرك وبسرعة لدى حركة الجهاد الإسلامي من أجل تسليم الأشلاء.كما جرت اتصالات بين حركة الجهاد الاسلامي، والجانب المصري عبر اللواء محسن النعماني، والسلطة الفلسطينية عبر رشيد أبوشباك وقد تم الاتفاق على مايلي:

١ .إنهاء العدوان الصهيوني على مدينة غزة، وانسحاب القوات الصهيونية من حي الزيتون فوراً.

٢ .يتم تسليم ما لدينا من أشلاء

**بسم الله الرحمن الرحيم**
**بيان صادر عن سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى**

نعلن نحن في سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وكتائب شهداء الأقصى، لجماهير شعبنا الفلسطيني البطل أننا قد توصلنا إلى اتفاق بشأن الانسحاب الصهيوني من حي الزيتون بغزة، وبشأن أشلاء الجنود الصهاينة، وذلك مع الأخوة في جمهورية مصر العربية، والأخوة في السلطة الفلسطينية، بعد اتصالات ومحادثات مطولة بيننا وبين الأخوة في مصر عبر السيد اللواء محسن النعماني، والأخوة في السلطة عبر الأخ رشيد أبو شباك، وبعد تدخل من الصليب الأحمر الدولي أيضاً، فقد تم الاتفاق على ما يلي:

١. إنهاء العدوان الصهيوني على مدينة غزة، وانسحاب القوات الصهيونية من حي الزيتون فوراً.

٢. يتم تسليم ما لدينا من أشلاء الجنود الصهاينة الذين قتلوا في عملية حي الزيتون البطولية، إلى الإخوة في السلطة الفلسطينية.

٣. يتم تسليم الأخوة من مصر قائمة بأسماء شهداء الشعب الفلسطيني الذين يحتجز العدو الصهيوني جثامينهم الطاهرة، ويلتزم الأخوة في مصر بمتابعة تنفيذ هذا البند وتأمين استعادة جثامين شهدائنا في أقصر فترة ممكنة خلال الأسابيع القادمة.

إننا في سرايا القدس، وكتائب الأقصى لنؤكد أننا أبرمنا هذا الاتفاق مع الإخوة في مصر والسلطة حرصاً منا على حماية شعبنا من العدوان الصهيوني المتواصل، ورفع الحصار، ووقف المذبحة الصامتة التي يتعرض لها شعبنا، إننا نؤكد لقادة العدو المجرم أننا نعلن هذا من موقع القوة وليس من موقع الضعف وأننا نقف لهذا العدو بالمرصاد لنجعل كل بقعة من أرضنا مقبرة لجنوده الغزاة، وما حدث في رفح في عملية سرايا القدس البطولية مساء اليوم بعد عملية حي الزيتون خير شاهد على ذلك.

والله أكبر والنصر لشعبنا وأمتنا

١٢ أيار ٢٠٠٤ م

الموافق ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ



الجنود الصهاينة الذين قتلوا في عملية حي الزيتون البطولية، إلى الإخوة في السلطة الفلسطينية.

٣.يتم تسليم الأخوة من مصر قائمة بأسماء شهداء الشعب الفلسطيني الذين يحتجز العدو الصهيوني جثامينهم الطاهرة، ويلتزم الأخوة في مصر بمتابعة تنفيذ هذا البند وتأمين استعادة جثامين شهدائنا في أقصر فترة ممكنة خلال الأسابيع القادمة.

وأكدت حركة الجهاد أن هذا الإتفاق مع الإخوة في مصر، والسلطة الفلسطينية جاء حرصاً على حماية الشعب الفلسطيني من العدوان الصهيوني المتواصل،ورفع الحصار،ووقف المذبحة الصامتة التي يتعرض لها شعبنا،وأن هذا الموقف ينطلق من موقع القوة وليس الضعف.

وانتهت الوساطة المصرية /الفلسطينية بخضوع الجانب الصهيوني لشروط حركة الجهاد الاسلامي التي أظهرت تماسكاً واضحاً في موقفها السياسي إزاء هذه القضية، وقدرة فائقة على الممانعة مع عدو لا يبدي أي تعاط سياسي أودبلوماسي عندما يكون في موقع القوة إلا أن هذا الأخير،وإزاء هذه الورطة التي غيرت قواعد اللعبة في التعاطي مع الشأن الفلسطيني لجأت الحكومة الصهيونية للحديث عن عملية عسكرية ذات «طابع إنساني» لاسترداد الأشلاء، ولم تغب عن الورطة السياسية والعسكرية السمات العراقية، إذ أشار معلقون صهاينة إلى أن ما ينتظر الحكومة الصهيونية في غزة إذا قررت اجتياحها قد لا يكون بعيداً عما جرى للقوات الأمريكية في الفلوجة.

حقاً لقد شكلت العمليتان إرباكاً واضحاً في حكومة العدو التي ولأول مرة تنتهي إلى خيار الضغط السياسي والدبلوماسي، مستبعدة الخيار العسكري الذي أسقطها في ورطة سياسية على المستويين الإقليمي والدولي.

# توضيحات حول عملية حي الزيتون




تبنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في بياناً عسكرياً تناقلته وسائل الإعلام عملية حي الزيتون البطولية التي أربكت وأعجزت العدو الصهيوني ،وقد تمكن المجاهدون الابطال في سرايا القدس من الإحتفاظ بأشلاء الجنود الصهاينة الذين قتلوا في هذه العملية البطولية كما وزعت الحركة شريط فيديو بأشلاء هؤلاء الجنود واندفعت حكومة شارون نحو وساطات دولية واقليمية للحصول على أشلاء جنودها ،وتحركت بعض الأطراف وقامت باتصال بحركة الجهاد الإسلامي التي اشترطت شروطاً للقبول بتسليم الأشلاء من بينها الانسحاب الفوري للقوات الصهيونية من غزة وتسليم جثامين الشهداء الذين تحتفظ السلطات الصهيونية بها الأمر الذي تم تنفيذ شقه الأول على أن يتم متابعة تنفيذ الشرط الثاني .إلا أن الإخوة في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أصدروا بياناً أسموه بياناً مشتركاً بين كتائب عزالدين القسام ،وكتائب شهداء الأقصى تبنوا فيه العملية ،وأوضح البيان أنه تم تشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول ما حصل في حي الزيتون وتوصلت إلى مسؤولية حركة حماس عنها ، إلا أن الإخوة في كتائب شهداء الأقصى بادروا بإصدار بيان مشترك مع سرايا القدس استنكروا فيه ما قام به الإخوة في حماس بزج اسمهم في ذلك البيان وقالوا بصريح العبارة أن لا علاقة لكتائب شهداء الأقصى ببيان حماس لا من قريب ولا بعيد .وأصدرت سرايا القدس لاحقاً بياناً بعنوان الحقيقة كل الحقيقة حول عملية حي الزيتون» يشرح فيه ملابسات هذه العملية ،ويظهر حقيقة ما جرى ،ونحن نورد بدورنا البيانات في هذه الزاوية ليقف أبناء شعبنا على حقيقة الأمر....

(١) بيان توضيحي..صادر عن كتائب شهداء الأقصى وسرايا القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا المجاهد...

تحية لكم وأنتم تسطرون أروع معاني البطولة والفداء وتثبتون بصمودكم وإرادتكم الفولاذية بأنكم أهل الانتصار على آليات العدو المتطورة والهمجية..

يا أبناء الانتفاضة المجيدة...

نعلن نحن في كتائب شهداء الأقصى وسرايا القدس استهجاننا واستغرابنا من بيان قد تم تعميمه على بعض المواقع باسم كتائب شهداء الأقصى وكتائب الشهيد عز الدين القسّام بتاريخ اليوم (السبت ٢٠٠٤/٥/١٥م)، يوضح فيه بأنه تم تشكيل لجنة تقصي حقائق حول ما حدث في حي الزيتون الصامد وأن العملية البطولية التي أدت إلى قتل ستة جنود صهاينة في حي الزيتون هي من تنفيذ الأخوة في كتائب عز الدين القسّام، ومن هنا نوضح للجميع التالي:

١. أنه لا توجد لنا أي علاقة في ذلك البيان لا من قريب ولا من بعيد.

٢ ـ تأكيدنا لما جاء في المؤتمر الصحفي المشترك بين سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى حول هذه العملية البطولية، وإجراؤنا التفاوض على أشلاء الجنود الصهاينة رغم أنف قادة العدو مقابل الانسحاب الصهيوني من حي الزيتون واسترجاع جثامين شهدائنا الأبطال المحجوزة لدى الكيان المسخ.

٣ ـ أنه لم يتم تشكيل لجنة تحقيق مشتركة من أصله حول ذلك.

٤ ـ إننا في كتائب شهداء الأقصى وسرايا القدس ندعو كافة الأذرع العسكرية للتكاتف ونأمل المزيد من الإبداع في تلقين العدو الصهيوني الضربات القاسية.

والله أكبر والنصر لشعبنا وأمتنا

**سرايا القدس**

الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي

**كتائب شهداء الأقصى**

الجناح العسكري لحركة فتح

١٥ أيار ٢٠٠٤م الموافق ٢٦ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ

(٢) الحقيقة كل الحقيقة عن عملية الزيتون البطولية

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» صدق الله العظيم

**يا جماهير شعبنا وأمتنا**

في الوقت الذي تصب طائرات العدو جحيم نيرانها لاستهداف أبناء شعبنا ورموزه ومجاهديه، كم هو مؤسف ومؤلم أن نجد من يسعى لاستنزاف طاقاتنا وجهودنا في الرد على ادعاءات مختلقة وبيانات تنافي الحقيقة تصدر عن إخوة ورفاق لنا في خندق الجهاد والمقاومة.

إننا في سرايا القدس إذ نعبر عن عظيم استهجاننا واستغرابنا لما جاء في البيان المنسوب لكتائب القسام وكتائب شهداء الأقصى التي نفت علاقتها بالبيان وما جاء فيه، فإننا نود أن نضع الحقائق التالية أمام جماهير شعبنا وأمتنا حول ما جري إشاعته وترويجه في ذلك البيان!

١ ـ إننا نؤكد مجدداً ما جاء في البيان المشترك لكتائب شهداء الأقصى وسرايا القدس الذي صدر بالأمس ٢٠٠٤/٥/١٥، أنه لم يتم تشكيل لجنة مشتركة للتحقيق في تبني عملية الزيتون، ولم تجتمع اللجنة المزعومة لصياغة «ميثاق شرف حول العمليات» كما يدعي البيان!

٢ ـ إننا بعد نفي كتائب شهداء الأقصى لعلاقتها بهذا البيان من قريب أو بعيد، يؤسفنا ويحزننا أن يلجأ الأخوة في حماس إلى إلصاق مواقفهم ورغباتهم بآخرين لا علاقة لهم بذلك، وبعضهم لم يسمعوا بما نسبته حماس لهم. ففي البيان المزعوم وغيره من البيانات التي صدرت عن الأخوة في حماس قيل إن إعلان مسؤولية حماس

عن عملية الزيتون البطولية يأتي «بعد تحقيق اشتركت فيه الأجنحة العسكرية!! وحين نسأل عن الأجنحة العسكرية المزعومة فلا نجد سوى كتائب القسام وكتائب الأقصى التي نفت علاقتها بالبيان وبالتحقيق المزعوم والمفبرك!!

٣ - وإذا كان هناك تحقيق فعلاً، فأين هي وقائعه ومجرياته ومن هم أطرافه؟! هل هي كتائب القسام التي هي الخصم والحكم في آن؟ أم سرايا القدس المحكوم ضدها سلفاً وفي كل الأحوال؟! أم كتائب شهداء الأقصى التي نفت رسمياً علاقتها بلجنة التحقيق المزعومة؟! فما هي حقيقة ما جرى؟!

للأسف إن ما حدث هو عملية استدراج كنا نتوقع أن لا ينزلق لمثلها من ينتمون لشرف الجهاد والمقاومة. فكل ما جرى أن أحد الأخوة من كتائب الأقصى، اتصل بأحد الأخوة من قادة السرايا الذي اعتاد لقاءه مع أخوة آخرين من كتائب القسام للتباحث حول عمل مشترك وتعاون في مجال المقاومة، وطلب أن يراه دون أن يخبره بالموضوع. لكن الأخ القائد من سرايا القدس عندما ذهب فوجئ بوجود أخوة آخرين من كتائب القسام من منطقة أخرى قالوا للأخ إن لدينا أخاً من كتائب القسام يقول إنه ضرب قذيفة آر بي جي، وفجّر المدرعة في حي الزيتون ومستعد لأن يقسم يميناً على ذلك! فكان رد الأخ القائد من سرايا القدس ونحن لدينا أخوة ثقات مستعدون لأن يقسموا بأنهم هم الذين فجروها بعبوة كما اعترف العدو وليس بقذيفة آر بي جي.

بعدها تحدث الأخوة عن وجود شاهد عيان يعزز رواية الأخ من القسام فكان رد الأخ ونحن أيضاً لدينا شهود عيان يشهدون أن سرايا القدس هم الذين تواجدوا في المكان وهم الذين قاموا بالتفجير.

هذا كل ما حدث مع الأخوة في كتائب القسام ووصفوه في بيانهم بـ«تفاصيل وإثباتات حول العملية» في هذا اللقاء الذي أسموه (لجنة) وهم الذين خططوا له دون تنسيق مسبق، ودون اتفاق على موضوع النقاش مع سرايا القدس، مستغلين علاقة بعضهم الطيبة بهذا الأخ وبالأخ من كتائب شهداء الأقصى. وقد انفض اللقاء دون الاتفاق على شيء وبقي كل طرف مقتنع بروايته.

٤ - إن الأخوة الذين قالوا بأن لديهم أخ من كتائب القسام مستعد لأن يقسم اليمين بأنه فجر المدرعة بقذيفة (آر بي جي) نسوا أن بيان كتائب القسام قال بأن المدرعة دمرت «بصاروخ بتار» وليس بقذيفة (آر بي جي).. فأي الروايتين نصدق، رواية الآر بي جي أم رواية البتار، وكلاهما صادر عن كتائب القسام؟!

٥ - عند التدقيق فيما نسب إلى الشاهد الذي ذكره الأخوة تبين أن الشاهد يقول إن الأخ من القسام ضرب قذيفة آر بي جي على دبابة لها مدفع، أي دبابة ميركافاه، وليست ناقلة جنود، ويؤكد الشاهد أن الشاب ضرب القذيفة عندما أدارت الدبابة مدفعها في الجهة المعاكسة للشاب وطبعاً لم يحدث شيئاً لدبابة الميركافاه! مما يؤكد أن رواية الشاهد تناقض رواية الأخ في كتائب القسام المستعد لحلف اليمين!

٦ - يبدو أن الأخوة لهذا السبب حاولوا إلصاق الحديث عن الميركافاه بسرايا القدس حيث قالوا إن سرايا القدس قالت في بيانها أنها دمرت «دبابة ميركافاه»، وأي شخص يرجع لبيان السرايا يجد أنها لم تذكر مطلقاً كلمة ميركافاه.. نعم قالت دبابة بالمعنى الدارج في وصف الدبابات والمدرعات بأنها بالعموم دبابات، والشارع كله حتى الآن يتحدث عن تدمير دبابة في حي الزيتون.

٧ - لم يكتف الأخوة في كتائب القسام بروايتي الآر بي جي وصاروخ البتار المتناقضتين، بل أضافوا رواية ثالثة غريبة وعجيبة أغفلها بيانهم ولم يأت على ذكرها! وهي أن أحدهم قال في لقاء الاستدراج إن الدبابة فجرها أحد إخواننا بعبوة ولكن من منزله ولا نريد أن نكشف هذا الأمر ونريد أن يبقى سراً!!

نحن إذن أمام ثلاث روايات مختلفة، فأيها نصدق وكلها صادرة عن الأخوة في كتائب القسام؟!

٨ - لماذا لم يعلن الأخوة الرواية الثالثة ويؤكدوا عليها إذا كانوا مقتنعين في الخفاء أنها هي الحقيقة وهي المطابقة لرواية سرايا القدس؟! طبعاً هذا غير ممكن لأن هناك روايتين تمنعان ذلك، الأولى معلنة في البيان (صاروخ البتار) والثانية الآر بي جي مدعومة بحلف اليمين!!

٩ - إن الرواية الحقيقية التي ينكرها الأخوة رغم تأكيد العدو الصهيوني لها، هي رواية سرايا القدس التي قالت إن التفجير تم بعبوة تزن ٥٠ كيلو غراماً من المتفجرات، وليس بقذائف صاروخية.. وهي رواية أكدها شهود عيان، وتأكدت من صدقها قيادة كتائب شهداء الأقصى من خلال مقاتليها على الأرض في حي الزيتون.

١٠ - يزعم البيان أن اللجنة اتصلت بالأخ القائد من سرايا القدس ودعته لحضور لقاء ثانٍ فرفض، ثم يتابع البيان أن اللجنة قررت استمرار التحقيق، وتوجهت إلى مكان العملية والتقت مع عدد من شهود العيان الذين تطابقت رواياتهم جميعاً مع ما سردته كتائب القسام!!

لم يخبرنا البيان من هي اللجنة التي استدعت الأخ من البداية؟! ومن سماها لجنة! وينسى الأخوة أن الأخ الذي التقى بهم من السرايا قد أخبرهم أن متابعة هذا الموضوع ليس من اختصاصه في سرايا القدس لأنها ليست في منطقته، وحدد لهم اسم الأخ القائد في السرايا المعني بهذا الأمر إذا أرادوا ذلك، وينسون أكثر أنهم في الوقت الذي كانوا يتصلون فيه بالأخ وبمسؤول السرايا في منطقة الزيتون، ويطلبون منهم استمرار النقاش حول الموضوع كانت السيارات تطوف الشوارع بالميكرفونات وتعلن مسؤولية حماس عن العملية، فلماذا النقاش بعد ذلك؟! هل كان المطلوب استدراج آخر لتسجيل المواقف وتفصيل اللجان المزعومة؟!

ولم يخبرنا البيان من هي اللجنة التي تابعت التحقيق؟! لماذا لا يقولوها صراحة أنهم هم اللجنة، وأنهم بكل أسف يريدون أن يلبسوا الآخرين أشياء هم يفصلونها على مقاسهم.. إن أي عاقل يقرأ بيان الأخوة في حماس يدرك أنهم هم الخصم والحكم في آن!!

١١ - يزعم البيان المنسوب لكتائب القسام وكتائب الأقصى أن كتائب القسام هي التي صورت الجنود الصهاينة «وهم قتلى أمام الناقلة لحظة تفجيرها» ثم يضيف أن وسائل الإعلام بثت هذه الصور «دون الإشارة إلى أن التصوير وصلهم من كتائب القسام». أي أن الأمر سقط سهواً!!

ويؤسفنا أن نقول إن هذا الكلام فيه استخفاف بعقول الناس.. لأن كل عاقل يمكن أن يسأل إذا كانت كتائب القسام هي التي صورت هذا الشريط، وأن التصوير كما يقول بيان الأخوة تم لحظة التفجير» فلماذا لم يتم تصوير الانفجار نفسه؟؟!! وانتهت القصة وفرغنا من كل هذا الجدل؟!

ثم لو إن الأخوة في كتائب القسام هم الذين صوروا هذه الجثث لحظة التفجير، فلماذا تركوها على الأرض، ولم يأخذوا أشلاء هامة منها كما فعلت سرايا القدس.. ولماذا عادت كتائب القسام التي صورت الجثث - حسب زعم البيان - ثم جمعت بعض فتات اللحم وعرضتها أمام عدسات التلفاز؟!

ورغم أن الأخوة يتابعون وسائل الإعلام جيداً ويهتمون بما يقوله الإعلام، إلا أنهم على ما يبدو لم يسمعوا هذه المرة ما قاله المعلقون والمحللون العسكريون والسياسيون، وبالذات في إعلام العدو، من أن حماس التي وعدت بشريط لا تملك شريطاً مصوراً بالعملية!! لأن الحديث عن شريط يعني أن العملية كانت مدبرة وأن الأخوة في حماس كانوا يعرفون أن الدبابة ستمر من هذه النقطة بالتحديد وأن الكاميرا في انتظارها.. وهذا يعني أن الكاميرات يجب أن تكون بعدد العبوات المزروعة في الأرض أو بعدد البنادق في أيدي المجاهدين!!

١٢ - في الوقت الذي يقول الأخوة في كتائب القسام أن شريطهم، الذي لم يره أحد، قد سقط سهواً في الإعلام، وزعت سرايا القدس شريطاً عرضت فيه صور لأشلاء الجنود وحطام الدبابة التي أسرها أبطال السرايا. وقد منعت السلطة الصحفيين من عرض هذا الشريط على الفضائيات. لكن بعض الفضائيات عندما وصلها الشريط لم تستطع مقاومة إغراء المادة الصحفية الدامغة» وقامت ببث لقطات من الشريط ليحسم الأمر، وليؤكد لكل من لديه أدنى شك أن أبطال السرايا هم من نفذوا عملية الزيتون.

١٣ - بعد هذا التطور الإعلامي الذي حسم المسألة بشكل نهائي، فوجئنا ببيان ينتحل اسم سرايا القدس، ويزعم أنها تنفي مسؤوليتها عن العملية وتؤكد مسؤولية الأخوة في حماس!! البيان وصل الفضائيات فتجاهلته، باستثناء فضائية واحدة، لم تدقق في الأمر، فأذاعته عدة مرات في ساعات فجر الأربعاء ٥/١٢، لكن عندما أصدرت سرايا القدس بياناً نفت فيه هذا البيان الكاذب والمفبرك، سحبت الفضائية الخبر الكاذب وأذاعت تأكيد السرايا من جديد على مسؤوليتها عن العملية. إننا حينها، ومن منطلق حسن الظن بإخواننا، ترفعنا عن اتهام الأخوة في حماس أن يكونوا وراء هذا البيان، حتى ولو من قبيل الفعل الطائش وغير المسؤول لبعض الشباب المتحمس.. لكن أي عاقل يسمع القصة ويدقق في المسألة لابد أن يسأل من هو الطرف صاحب المصلحة في نفي مسؤولية السرايا عن العملية وتأكيد مسؤولية الآخرين؟!

إن الإجابة الأقرب إلى العقل والمنطق محزنة ومؤسفة ونتمنى حتى هذه اللحظة أن لا نصدقها!

١٤ - إذا كان الأخوة في حماس مصرون على أنهم فجروا دبابة أو مدرعة في حي الزيتون، فمن حقهم أن يقولوا ذلك، لكن هي ليست حتماً ذات الدبابة المدرعة التي فجرتها سرايا القدس. ربما تكون دبابة أخرى على غرار الدبابة التي تحدث عنها بيان صدر عن كتائب القسام يوم الأربعاء ٥/١٢ وقال إنه فجر دبابة في شارع صلاح الدين، قرب مسجد البنا بحي الزيتون، وأن الدبابة بمن فيها دمرت بالكامل وتناثرت حطامها في كل مكان.. لكن للأسف لم يسمع أحد عن هذه الدبابة ولم يأت العدو على أي ذكر لها!!

يا جماهير شعبنا الصامد المنكوب..

إن ضراوة الحرب التي يشنها العدو المجرم بحق شعبنا يجب أن لا تسمح لنا مطلقاً، بإضاعة الوقت وإهدار الطاقات في أية مهاترات أو مماحكات لإثبات الذات أو التفاخر بالعمليات، ويعلم الله أننا ما كنا نتمنى أن نضيع وقتنا في كتابة حرف واحد مما جاء في هذا البيان، لكن القصة مع الأخوة في حماس حول تبني العمليات قصة طويلة ومؤسفة ومؤلمة لأنها تعكس منهجاً معروفاً منذ معركة الشجاعية عام ١٩٨٧ مروراً ببيت ليد، وديزنغوف، وحيفا (راغب جرادات) وعملية الخليل البطولية الأسطورية التي نفذها ثلاثة استشهاديين من السرايا، وصولاً إلى عملية حي الزيتون. إننا لا نريد الخوض في تفاصيل محطات التبني، ومازلنا نغلب المصلحة العامة ونؤثر التجاوز والصبر على ظلم ذوي القربى، لكن أدبيات الأخوة في حماس للأسف طافحة بما لا يطاق من تبني عمليات الجهاد، وهي موجودة وموثقة لدينا، لكننا لسنا في معركة المحاجة حول أعمال أصبح منفذوها بين يدي الله سبحانه وتعالى.. فالله وحده هو الذي يحكم بيننا، ويظهر الحقيقة، مهما علا ضجيج المفاخرة والمباهاة واستعراض القوة..

في الختام، وبخلاف الإعلان المزعوم والمنسوب للأجنحة العسكرية دون علمها به، فإننا في سرايا القدس نؤكد على ما يلي:

**أولاً**: نبارك ونحيي جهاد ومقاومة كل الأجنحة العسكرية من كل الفصائل لأننا مهما اختلفنا نبقى جميعاً أخوة الجهاد والنضال ورفاق السلاح.

**ثانياً**: نؤكد وبالأدلة الدامغة التي سقناها هنا على أن عملية تفجير الدبابة الصهيونية في حي الزيتون والتي أسفرت عن مقتل ستة من جنود العدو هي من تنفيذ أبطال سرايا القدس.

ثالثاً: إننا ندعو كافة فصائل المقاومة وأجنحتها العسكرية إلى التداعي فعلاً لصياغة ميثاق شرف مشترك» ينظم العلاقة بين الفصائل ويضبط سياسة تبني العمليات. ونحن مستعدون لأن تتوحد كل الجهود في غرفة عمليات تضم كافة الأجنحة العسكرية وتتبنى العمليات باسم واحد مثل «المقاومة الوطنية الإسلامية» أو أي اسم يتم التوافق عليه.

وفي كل حال، يجب أن لا ننسى بأننا جميعاً مستهدفون من عدو لا يرحم، وإن التنازع بيننا لأي سبب لن يخدم إلا عدونا، وسيقودنا جميعاً إلى الفشل وذهاب الريح. قال تعالى: ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾.

**سرايا القدس**

الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي

٢٧/ربيع الأول/١٤٢٥هـ - ١٦/٥/٢٠٠٤م

# اصمد يا شعبنا.. اصمدي يا رفح!

في هذه اللحظات العصيبة التي تزحف فيها أرتال الوحوش والدبابات اليهودية وترتكب مذابح جديدة بحق شعبنا المنكوب في رفح الفداء والبطولة.. في هذا الوقت الذي مات فيه ضمير العالم.. وماتت فيه نخوة العرب وانسحقت كرامة وشرف حكامهم في منتجع شرم الشيخ.. وماتت فيه حمية الإسلام في قلوب ملايين المسلمين الذين أصبحوا غثاءً كغثاء السيل.. في هذه الأثناء، ما جدوى أن نصرخ في الأموات؟!

إننا لا نملك إلا أن ننادي الأحياء.. وما من حي في الأرض اليوم سوى شعب الشهداء.. شعب فلسطين.. فمن قعر قلوبنا المحترقة لوعة وألماً نصرخ:

اصمد يا شعبنا الأبي الحر..

اصمد حتى يدرك كل ذئاب الأرض للمرة تلو المرة بعد المليون..

أن لحمك مر.. وأن شهيقك وزفيرك نار..

اصمدي يا رفح العزة والفرقان..

فسيهزم هذا الجمع بإذن الله، سيولي الأدبار..

اصمد يا شعبنا في الشابورة، في تل السلطان..

أبناؤك أبناء سراياك الربانية قطعوا رأس الغدر بحي الزيتون..

وفي «محور فيلادلفي» جعلوا جيش الغاصب يحبو كالأغنام على أربع..

حتى يدرك هذا العالم أنّا شعب لا لن يركع.

اصمد يا شعب فلسطين..

هذا سيف طوالبة الليلة جاءك يسطع في كف أبي جندل..

يحيي في رفح أباة الضيم ملحمة جنين.

اصمد يا شعبي المظلوم..

فمن ظلمات الليل سيبزغ فجر، ينفلق صباح..

اصمد يا شعبنا المقدام.. وقل للقاتل السفاح:

دمنا هو البارود إن عز السلاح..

دمنا هو البارود إن عز السلاح..



شاهت الوجوه

- www.palestineway.com
- www.sarayaalquds.com
- www.qudsway.com
- www.rabdullah.com
- www.shikaki.com